صدى التراث

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
مركز الكاظمية لإحياء التراث

العدد (٩)
شعبان ١٤٤٣ هـ/ آذار ٢٠٢٢م
مركز الكاظمية لإحياء التراث
العتبة الكاظمية المقدسة

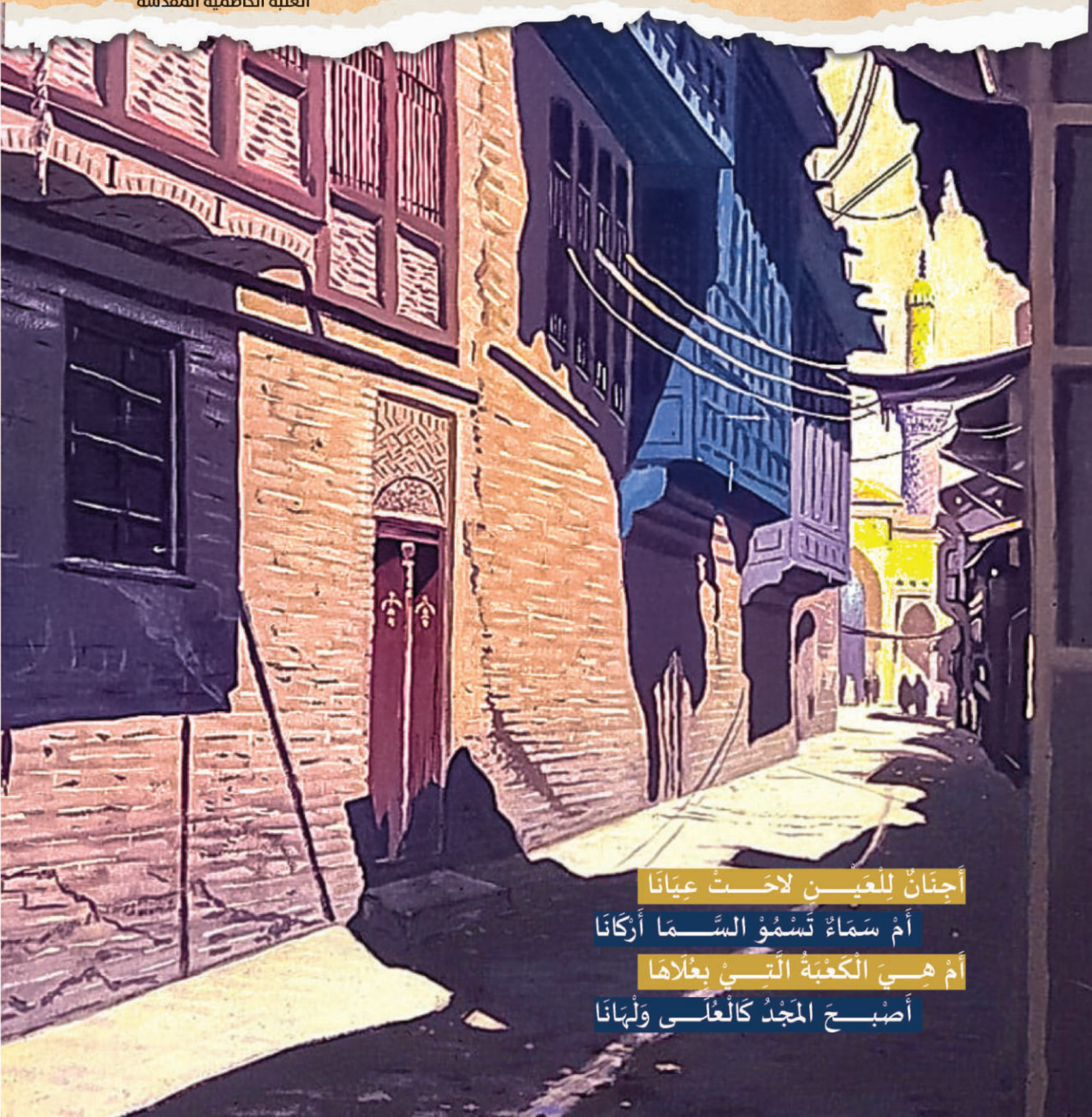

أَجِنَانٌ لِلْعَيْـــنِ لاحَـــتْ عِيَانَا
أَمْ سَمَاءٌ تَسْمُوْ السَّـــمَا أَرْكَانَا
أَمْ هِـــيَ الْكَعْبَةُ الَّتِـــيْ بِعُلَاهَا
أَصْبَـــحَ المَجْدُ كَالْعُلَـــى وَلْهَانَا

٨

٤

١٤

مجلة فصلية تصدر عن
مركز الكاظمية لإحياء التراث
في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد (٩)
شعبان ١٤٤٣هـ/ آذار ٢٠٢٢م

رئيس التحرير
الشيخ عماد الكاظمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
(٢٥٤٠) لسنة ٢٠٢٢م

www.aljawadain.org
turathalkadhimiy@aljawadain.org

العراق- بغداد/الكاظمية المقدسة
شارع الإمام محمد الجواد عليه السلام [المحيط]
٠٧٩٠١٩٦٥٣٧٤ - ٠٧٧٢٣٥٩٧١٦٧

هيأة التحرير
الشيخ عماد الكاظمي
سمير أموري رؤوف
محمد حسن فيصل

تصوير
محمد وليد الأعرجي

التصميم والإخراج
م. صلاح حسن عبود

٧ الإنسان عبد الإحسان
١٠ الدكتور حسين أمين
١٦ أبواب الفردوس
٢٢ الحـــايح
٣٠ الصناعة ببغداد

١٤

كلمة العدد

المتاحف محطات توثيقية ..

إنَّ لِلشُّعُوْبِ حَضَارَاتٍ تَعْتَزُّ بِهَا، وَتَبْذِلُ جُهُوْدًا كَبِيْرَةً مِنْ أَجْلِ الْحِفَاظِ عَلَيْهَا، بَلْ تُسَخِّرُ الْمَوَارِدَ الْمَالِيَّةَ الْكَبِيْرَةَ لِإِبْرَازِهَا وَالتَّعْرِيْفِ بِهَا، وَهِيَ ظَاهِرَةٌ قَدِيْمَةٌ وَمُنْتَشِرَةٌ فِيْ جَمِيْعِ بُلْدَانِ الْعَالَمِ، بَلْ فِيْ كَثِيْرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ مَتْحَفٍ وَاحِدٍ يُوَثِّقُ التَّارِيْخَ وَالتُّرَاثَ فِيْ صُوَرِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ .. وَالْعِرَاقُ بَلَدٌ عَرِيْقٌ بِحَضَارَتِهِ وَتُرَاثِهِ الَّذِيْ يَعُوْدُ إِلَى آلَافِ السِّنِيْنَ، وَإِنَّ حِفْظَ هَذَا التُّرَاثِ وَتَوَاصُلَ حَاضِرِهِ بِمَاضِيْهِ، وَبِنَاءِ جِيْلٍ وَاعٍ بِتُرَاثِهِ وَآثَارِهِ يُعَدُّ خُطْوَةً كَبِيْرَةً وَمُهِمَّةً، إِذْ نَفْخَرُ وَنَعْتَزُّ بِهِ أَيُّمَا فَخْرٍ وَاعْتِزَازٍ، وَمِنْ أَهَمِّ آثَارِ مَتْحَفِنَا الْعِرَاقِيِّ الْوَطَنِيِّ هُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُدُنِ الْمُقَدَّسَةِ؛ لِأَهَمِّيَّةِ أَثَرِ الدِّيْنِ فِيْ مُعْتَقَدَاتِ الْأُمَمِ، فَضْلًا عَنِ الْعَلَاقَةِ الْوَثِيْقَةِ الرُّوْحِيَّةِ بِهَا، وَمِنْ مَنَاقِبِ الْمَتْحَفِ الَّذِيْ ضَمَّ كَثِيْرًا مِنْ تُرَاثِ بِلَادِ الرَّافِدَيْنِ، أَنَّهُ قَدِ احْتَفَظَ بِبَعْضِ الْمَأْثُوْرَاتِ التُّرَاثِيَّةِ النَّفِيْسَةِ لِلْعَتَبَةِ الْكَاظِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ؛ لِتَكُوْنَ شَاهِدًا عَلَى هَذِهِ الْعَتَبَاتِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِيْ ضَمَّهَا أَرْضُ الْعِرَاقِ مُنْذُ قُرُوْنٍ مِنَ الزَّمَنِ .. فَالتُّرَاثُ وَثِيْقَةٌ تَحْكِيْ حَيَاةَ أُمَّةٍ فِيْ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ عُمُرِهَا؛ وَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ لَا يَكُوْنَ الاهْتِمَامُ مُقْتَصِرًا عَلَى جِهَةٍ مُعَيَّنَةٍ حُكُوْمِيَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا، بَلْ أَنْ يُشَارِكَ الْمُثَقَّفُوْنَ وَالْكُتَّابُ، وَالْمُؤَرِّخُوْنَ وَالْبَاحِثُوْنَ وَالتُّرَاثِيُّوْنَ بِتَوْثِيْقِ ذَلِكَ وَحِفْظِهِ؛ لِيَكُوْنَ شَاهِدًا شَاخِصًا عَلَى مَاضِيْهِمْ .. وَمَدِيْنَةُ الْكَاظِمِيَّةِ مِنَ الْمُدُنِ الَّتِيْ تُعَدُّ مَنْبَعًا لِلتُّرَاثِ فِيْ جَوَانِبِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، الْعِلْمِيِّ وَالتُّرَاثِيِّ، وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالْفَنِيِّ وَغَيْرِهِ، وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْعِنَايَةِ الْبَالِغَةِ بِذَلِكَ مِنْ خِلَالِ خِطَّةٍ عِلْمِيَّةٍ لِإِحْيَاءِ ذَلِكَ، بِالْبَحْثِ تَارَةً، وَالْجَمْعِ ثَانِيَةً، وَالْحِفْظِ لَهُ ثَالِثَةً، وَالتَّرْمِيْمِ وَالصِّيَانَةِ رَابِعَةً، ثُمَّ عَرْضِهِ لِعَامَّةِ النَّاسِ خَامِسَةً، فَضْلًا عَنِ الْمُخْتَصِّيْنَ بِالتُّرَاثِ، الَّذِيْنَ يَقْصِدُوْنَ هَذِهِ الْمَدِيْنَةِ مِنْ دَاخِلِ الْعِرَاقِ وَخَارِجِهِ، فَهِيَ دَعْوَةٌ لِلْجَمِيْعِ فِيْ الْمُشَارَكَةِ بِهَذِهِ الْمَسْؤُوْلِيَّةِ التَّارِيْخِيَّةِ، وَالْعَتَبَةُ الْكَاظِمِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ تَقُوْمُ بِوَاجِبٍ مِنْ وَاجِبَاتِهَا تِجَاهَ ذَلِكَ، فَمَرْكَزُهَا "مَرْكَزُ الْكَاظِمِيَّةِ لِإِحْيَاءِ التُّرَاثِ" عَلَى اسْتِعْدَادٍ تَامٍّ لِتَوْثِيْقِ أَيِّ مُبَادَرَةٍ فِيْ سَبِيْلِ حِفْظِ تُرَاثِ هَذِهِ الْمَدِيْنَةِ الْمُقَدَّسَةِ ..

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

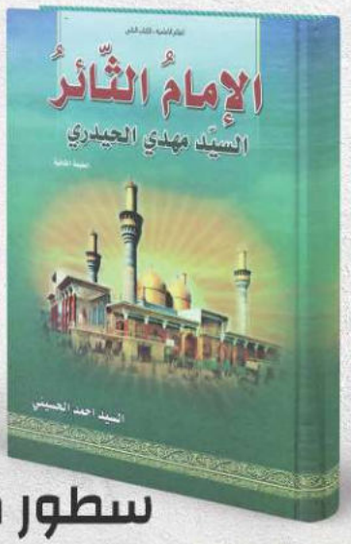

سطور مشرقة من سيرة العلامة المجاهد

السيد مهدي الحيدري

العلامة المجاهد السيد مهدي الحيدري قدس سره الذي رفع لواء العلم والجهاد طيلة حياته الشريفة، فترك للأمة تأريخًا عظيمًا تفخر به بين الأمم ..

هو السيد مهدي أبن السيد أحمد أبن السيد حيدر أبن السيد إبراهيم أبن السيد محمد الشهير بـ(العطار). ولد في حدود سنة ١٢٥٠هـ بمدينة الكاظمية المقدسة، وترعرع في ظل أبيه، وتلقى عنه الكثير من الصفات العالية، والمزايا الكريمة، وأبتدأ دروسه الأولى في الكاظمية، حتى نال حظًا وافرًا من الفضل، وظهر نبوغه في جميع المجالات.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال السيد محسن الأمين العاملي قدس سره:

((إنَّهُ عالمٌ، فقيهٌ، وإنَّ لَهُ رئاسةً علميةً في عصرهِ، وإنَّهُ من بيتِ علمٍ وسيادةٍ، وإنَّني رأيتُهُ مرارًا، وحادثتُهُ فأُعجبتُ بِهِ، ولَهُ مشاركاتٌ في الجهادِ ضِدَّ الإنكليزِ في الحربِ العالميةِ الأولى)).

٢- قال الشيخ راضي آل ياسين قدس سره:

((عَلَمٌ من كبارِ علماءِ الشيعةِ، وصَدْرٌ من صدورِ رجالِ الشريعةِ، رَجَعَتْ إليهِ في الكاظميةِ زعامَتُها الدينيةُ، حتى ضربَ صيتُهُ الآفاقَ، ورسمَتْ محامِدُهُ في الآفاقِ، فهو العلامةُ الشهيرُ، والفقيهُ النحريرُ، الذي لا يرتابُ أحدٌ في وفورِ فضلِهِ)).

جهاده ضد الإنكليز:

عند مهاجمة الجيوش البريطانية العراق من جهة البصرة، تريد أحتلاله والسيطرة على ثرواته، أصدر السيد الحيدري فتواه في وجوب الدفاع عن بلاد الإسلام ومحاربة الغزاة والمعتدين، فدعا الناس إلى الجهاد، وحذَّرهم من التخاذل، كما أبلغهم بأنَّه خارج بنفسه وأولاده وجماعة من أسرته لأداء هذا الواجب المقدس، فخرج من الكاظمية يوم الثلاثاء ١٢ محرم الحرام سنة ١٣٣٣هـ، وكان كلَّما يصل موكبه إلى مدينة من المدن، أو إلى قبيلة من القبائل، ينزل هو وأصحابه ويجمع الناس ويحثهم على الجهاد، حتى رابط في جنوب العراق قرب مدينة القرنة.

مؤلفاته:

تقريرات في الأصول، كتاب في الهيأة، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، على فرائد الأصول للشيخ الأنصاري، ورسالتان عمليتان بالعربية، وأخرى بالفارسية. وغيرها من مؤلفات.

توفي ليلة ١١ محرم الحرام ١٣٣٦هـ، وصلى على جثمانه نجله السيد أسد الله، وشيع تشيعًا مهيبًا، ودفن بمقبرة الأسرة الخاصة في الحسينية الحيدرية بالكاظمية.

الرحالة الألماني كارل ريتتر

الرحالة الألماني كارل ريتتر[١] عام ١٨٥٤م[٢] يقول في رحلته إلى بغداد وبالخصوص عن مدينة الكاظمية ما نصه :

((كانت بغداد المدينة المحصنة برًّا ونهرًا بالسور والأبراج، وإنَّ فيها "٩٦" برجًا على دجلة ، وعلى البر "١١٤" برجًا، فيكون مجموعها "٢١٠" أبراج، ويقدر محيط المدينة بما يقارب "١٠٠٠٠" خطوة معتدلة، وبين البرجين خمسون ثقبًا "مزغلًا"، بين كل ثقب وآخر خطوة واحدة .

ومقابر المدينة الواقعة على الساحل الشرقي لدجلة توجد في الساحل الغربي للمحلة الأمامية تسمى فوشلر قلعة سي - قلعة الطيور-، وشمالها مرقد الإمام موسى الكاظم ذلك الإمام الذي عرف بكظمه للغيظ وهو من أحد الاثني عشر إمامًا وقد استشهد بالسيف[٣]، ودفن إلى جنبه حفيده الإمام التاسع محمد تقي (محمد الجواد)[٤].

ويضيف الرحالة كارل ريتتر في وصفه لمدينة الكاظمية فيقول ما نصه:

((لقد سكن كثير من المتديّنين الفرس الكاظمية حيث يتوافد عليها كثير من الزوار فأصبحت مدينة مقدسة فارتفعت قباب جوامعها المذهبة، ولمعت بين النخيل المحيطة بالمدينة، معظم سكان الكاظمية من الشيعة، وبعد أنْ نهب الوهابيون العتبات المقدسة في الفرات الأوسط - الإمام الحسين وأخاه العباس والإمام علي- عام ١٨٠١م وأصبحت المدينة المقدسة -الكاظمية- كبيرة ترتفع في وسطها قباب جوامعها المذهبة، ويقصدها الزوار بأعداد كبيرة))[٥].

---

(١) كارل ريتر (بالألمانية:Carl Ritter) ولد في٧ أغسطس/ آب ١٧٧٩ م - وتوفي في ٢٨ سبتمبر/ أيلول ١٨٥٩م، جغرافي ألماني يعد من مؤسسي علم الجغرافيا الحديثة، كما أنه مؤسس الجمعية الجغرافية الألمانية عام ١٨٢٨م، وواضع أسس الجغرافيا التجريبية شغل منصب مدرس الجغرافيا الأول في جامعة هومبولدت في برلين من ١٨٢٥م حتى وفاته، ألف كارل كتابًا في الجغرافية اسمه (جغرافية العالم) والذي لم يتمكن من إتمامه لوفاته، حيث بدأ بقارة إفريقيا وأعقبها بقارة آسيا. كما كان زميل الشاعر الألماني الكبير غوته. ينظر: الأوضاع السياسية والاجتماعية للكاظمية في العهد العثماني الأخير « ١٨٣١-١٩١٧» دراسة تاريخية، قاسم دايخ الزيرجاوي، ص٩١. https://ar.wikipedia.org.

(٢) اختلف الباحثان سعاد هادي العمري وجعفر الخياط حول الرحالة كارل ريتتر حيث تورد الباحثة سعاد العمري أنَّ الرحالة من ألمانيا وكما هو معرف في السطور السابقة ، بينما يورد الباحث جعفر الخياط أنَّ الرحالة إنكليزي وهو عالم آثاري ورسام بارع مر عام ١٨١٨م في عهد داود باشا ونزل ضيفًا على القنصلية الإنكليزية فيها وقد ذكر نبذة قصيرة عن الكاظمية . ينظر: موسوعة العتبات المقدسة - قسم الكاظمين، جعفر الخليلي ص ٢٤٥-٢٤٦ .

(٣) ليس كما ذكر، بل إنَّ الإمام استشهد بالسم من قبل هارون العباسي .

(٤) بغداد في القرن التاسع عشر كما وصفها الرحالة الأجانب، مجموعة مؤلفين ص ١٧ .

(٥) موسوعة العتبات المقدسة - قسم الكاظمين ص ٢٤٦ .

ندوة علمية
الذكرى الثالث عشرة لرحيل العلامة الدكتور محفوظ

أقام مركز الكاظمية لإحياء التراث ندوة علمية لمناسبة الذكرى السنوية الثالث عشرة لرحيل العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ بعنوان: (مراسلات الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ مع أعلام عصره "دراسة وثائقية")، افتتحت الندوة العلمية بكلمة لمدير مركز الكاظمية لإحياء التراث فضيلة الشيخ عماد الكاظمي عرَّج من خلالها على سيرة حياة العلامة الدكتور محفوظ ومكانته محليًّا ودوليًّا، وآثار ه العلمية التي تعد مصدرًا من مصادر البحث العلمي والثقافي في جوانبها المختلفة. بعدها استعرض المحاضر المهندس عبد الكريم الدباغ مجموعة من نماذج وشواهد ومراسلات العلامة محفوظ مع كوكبة من الشخصيات العلمائية والعلمية والأدبية خلال سنوات الأربعينيات والخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم، وحرصه على خدمة ناصية العلم والمتعلمين، وتحمل أعباء المسؤولية لأجل القيام بمهام نشر رسالته الإنسانية التي امتدت أغصانها لتنشر بذور الحضارة العربية والإسلامية بين الأوساط الاجتماعية.

وبدورها تؤكد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال إقامة هذه الندوات على ضرورة الاهتمام والاحتفاء برموز مدينة الكاظمية وعلماءها ومفكريها ومثقفيها والتركيز على مسيرتهم الخالدة وصفحات حياتهم المُشرقة، لأجل الحفاظ على هذا التراث العلمي والمعرفي والثقافي والحضاري لتتأسى به الأجيال القادمة.

الإنسان عبد الإحسان

سمعت مكررًا من شيخنا العلامة الدكتور حسين علي محفوظ: إني أحب وأرتاح عند الجلوس في أماكن ثلاثة:

١- مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف.

٢- ديوان الجواهرية.

٣- أسواق الكورنيش في ساحة عبد المحسن الكاظمي.

ولعل السامع يستغرب الربط بين الاثنين الأولين والثالث كما كنتُ مستغربًا حينها، إلا أنْ سمعتُ منه أنه عندما يجلس عند الساحة ويرى الناس مع عوائلهم وأطفالهم يفرح بذلك، وفي رأيي القاصر هناك عامل مشترك مهم بين الأماكن الثلاثة يكمن في الإنسانية، هذا اللفظ الذي نجهل حقيقة معناه فنعتدي عليه من حيث لا نعلم غالبًا، ففي مكتبة الجوادين التي كان يرتادها الدكتور منذ تأسيسها عام ١٩٤١م وسجَّل كلمة له في سجل زياراتها عام ١٩٥٠م يرى كيف كان يلتف حول المصلح السيد هبة الدين الشهرستاني العلماء والخطباء من أجل وضع السبل التي تخدم الإنسان، وتحافظ على إنسانيته وفطرته، فضلًا عن آلاف المجلدات التي تحكي قصة الإنسان..

وفي ديوان الحاج عبود الجواهري يرى الزائر ملامح يوم الطف الخالد التي سطَّر ملامح الإنسانية فيها دم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وامتداد ذلك في المواكب والمسيرة الحسينية التي تتسابق القلوب نحو هدف واحد وهو الخدمة، وفي ذلك تتسامى النفس عن لذاتها نحو إنسانيتها التي قد تضيع لولا هذه النفحات، ففي هذا المكان علينا أنْ نتأمل تلك الجهود والأعمال التي تقدم للحفاظ على صورة مشرقة من صور تأريخ الأمة الإنساني، فهو حقيقة متحف عبود الجواهري الحسيني، ولمَّا كان حسينيًّا فينبغي أنْ يكون إنسانيًّا، كما هو حال المسيرة التي ينتمي إليها، وهو في الواقع غالبًا كذلك ..

وعند أسواق الكورنيش يرى ذلك الشيخ (محفوظ) تلك الصور التي تحافظ على أفراح الأسرة فيما بينها، وعطف الأبوين على أبنائهما وحنانهم، فضلًا عن أحلام وآمال الحياة، وما في ذلك من أروع الصور الإنسانية الاجتماعية، فلم تذهب عن فكر ذلك الرجل الكبير روح الشباب المفعم بالحب والعاطفة، وأمنياته ببقاء تلك الروح شابَّة طوال حياتها، فلا تهرم ولا تضعف، وكأنه يتمنى للناس أنْ تحاسب نفسها وما أصابها من تلوث أسري وأجتماعي، في الحفاظ على فطرتها التي تكمن الإنسانية فيها ..

ولا يعرف حقيقة ما تقدم من إنسانية الدكتور محفوظ إلا مَنْ تعرَّف عليه عن قُرْبٍ، وقد كنتُ أستشعر ذلك من خلال مواقف متعددة، وقد صدق إحساسي عندما شَرَّفني يومًا بالدخول معه إلى مكتبته، والتي لا يمكن أنْ يدخلها أحدٌ بسهولة -كما يعرف ذلك كثير- ما لم يدخل قلبه أولًا من قبل، فدخلتُ المكتبة وإذا بلوحة على الجدار معلقة تتحدث مع القوب قبل العيون، مكتوب عليها بخط التعليق الجميل (الإنسان عبد الإحسان)، فعرفتُ آنذاك حقيقة تربية محفوظ الإنسان رحمه الله.

آذار ٢٠٢٢م

آثار كاظمية
في المتحف الوطني العراقي

الشيخ عماد الكاظمي

المتحف الوطني العراقي من العلامات البارزة في تاريخ العراق، والذي ضم تراث بلاد الرافدين منذ أقدم العصور، فمنذ تأسيسه عام ١٩٢٣م قد مرت عليه مراحل متعددة في جمع التراث وتوثيقه وعرضه، حتى غَدَا مَعْلَمًا عراقيًّا بارزًا حيث تم أختيار مكان يليق بما يتضمنه في وسط العاصمة بغداد عام ١٩٦٦م.

ومن أهم الآثار التي يعرضها المتحف العراقي على أروقته بما له علاقة بالعتبة الكاظمية المقدسة هو ذلك الصندوق الخشبي لقبر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام الذي كان موجودًا في الحضرة الكاظمية المقدسة سابقًا، وهو من جملة أعمال المستنصر العباسي، وقد تم صنعه عام ٦٢٤هـ، ووجدت مديرية الآثار القديمة العامة هذا الصندوق على ضريح سلمان الفارسي فتم نقله من موضعه إلى دار الآثار العربية وعرضه فيها بعد أنْ رممته وأصلحته

ومما ورد في وصفه (١): ((إنَّ هذا الصندوق مصنوع من خشب التوث، ثخن ألواحه ٥,٥ سم، وهو مستطيل الشكل منبسط السطح، يبلغ طوله ٢٥٥سم، وعرضه ١٨٣سم، وعلوه ٩٥سم، يزيِّن حافات غطائه كتابة نسخية غير متداخلة نُقِشت داخل شبكة من زخارف نباتية متناظرة متشابكة، ويزوق تاج الصندوق زخارف نباتية أيضًا، وهو يبرز مقدار ٣سم عن مستوى وجوه الجنوب، وفي الجنوب كتابات كوفية مشجرة متداخلة متناظرة كبيرة الحروف في غاية الجمال والإتقان، وقد حُفِرت داخل شبكة من زخارف شجرية أوطأ سطحًا من مستوى الكتابة، ويبلغ عرض السطر الواحد ٤٣سم، وطوله في الجنبين الصغيرين ٩٠,٥سم، وفي الجنبين الكبيرين ١٨٩سم، وكل سطر في داخل إطار مستطيل الشكل منقوش في أصل الخشب، مزخرف بزخرفة نباتية

(١) الآثار الخشب في دار الآثار العربية، بشير فرنسيس والسيد ناصر النقشبندي، مجلة سومر، كانون الثاني ١٩٤٩م، الجزء الأول ص٥٥-٥٦. وقد أعتمد ذلك الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابه تاريخ المشهد الكاظمي.

عرضها ١٢سم. نص الكتابة: (أ) الكتابة النسخيَّة التي حول الغطاء أبتداءً من عند الرأس: ١- بسم الله الرحمن الرحيم. إنما يريد الله ليذهب. ٢- عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. هذا ما تقرَّب إلى "الله" تعالى بعمله خليفته في أرضه. ٣- ونائبه في خلقه سيدنا ومولانا إمام المسلمين المفروض. ٤- الطاعة على الخلق أجمعين أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين ثبَّت الله دعوته سنة ستمائة وأربع وعشرين. (ب) الكتابة الكوفية في الجنوب: ١- بسم الله الرحمن الرحيم. ٢- هذا ضريح الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر. ٣- ابن محمد بن علي بن. ٤- (....)(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

الباب الخشبي

ومن آثار العتبة الكاظمية المقدسة التي يعرضها المتحف العراقي على قاعة أروقته بابان خشبيان مصنوعان من خشب الساج قياسهما ٣٦٤*٩٢*١٣ تحوي زخارف خشبية رائعة يعود تاريخها إلى العهد القاجاري، إحداهما قد أصابها التلف في وسطها وتم ترميمها، وقد تم عرضهما بصورة كأنَّ الداخل إلى الصندوق من قبل الباب محاكاة لمكانهما في الروضة الشريفة.

مجسَّم تصويري للعتبة الكاظمية

ومن الآثار الكاظمية مجسَّم خشبي من الخشب الساج في روعة تصميمه وتنفيذه، وهو من عمل الصائغ الكاظمي الشهير السيد محمد السيد هاشم الوردي، وقد عمله هدية إلى الملك فيصل الثاني عام ١٩٥٣م كما مثبت على لوحة التعريف به في المتحف، حيث يبيِّن الفنان فيه معالم العتبة المقدسة آنذاك والتي منها الساعتان اللتان كانتا على بابَيْ القبلة والمراد.

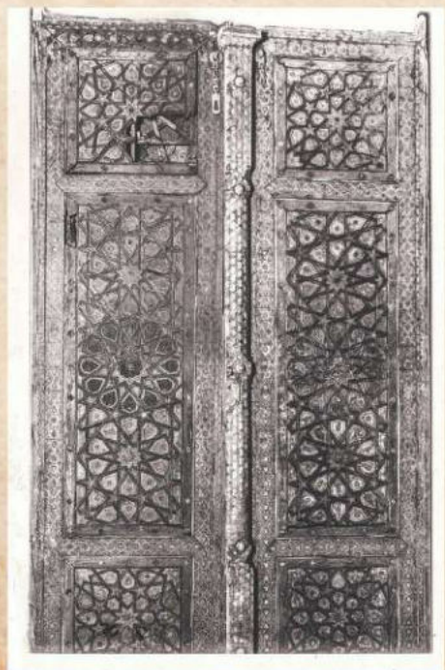

(٢) هذه الكلمة مفقودة وقد قلعت حروفها من وجه الخشب قلعًا مقصودًا. وقد رجَّح الباحث هشام عبد الستار حلمي أنْ تكون الكلمة المفقودة هي (الشهيد) أو (الإمام).

الدكتور حسين أمين

ولد الدكتور حسين أمين عبد المجيد العجلي في بغداد (محلة الطوب) عام ١٩٢٥م، ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة المأمونية أبتداء من عام ١٩٣١م، وتابع دراسته في المتوسطة الغربية، ثم الثانوية المركزية عام ١٩٤١م، أنخرط في صفوف دار المعلمين الابتدائية القسم العالي، ثم في مدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية. ألتحق بجامعة الإسكندرية وحصل منها على الماجستير عام ١٩٥٨م، وهو أول طالب عربي يحصل من هذه الجامعة على الدكتوراه، وينال جائزة تقديرية من لدن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

ألف مجموعة من الكتب منها المدرسة المستنصرية بغداد ١٩٦٠م، الإمام الغزالي بغداد ١٩٦٣م، تاريخ العراق في العصر السلجوقي بغداد ١٩٦٥م، شط العرب ووضعه التاريخي بغداد ١٩٨١م، القدس وعلاقتها ببعض المدن والعواصم الإسلامية بغداد ١٩٨٨م، زرقاء اليمامة بغداد ١٩٨٨م. وحقق مقدمة في التصوف السلمي بغداد ١٩٨٤م، وله فضلًا عن ذلك مئات البحوث والمقالات المنشورة في المجلات العربية والعراقية، إضافة إلى مؤلفات مخطوطة. وترجم كتبًا من لغات أجنبية إلى اللغة العربية ومن ذلك ترجمته كتاب ((العراضة في الحكاية السلجوقية)) الذي ألفه الوزير محمد بن محمد الحسين اليزدي المتوفي سنة ٧٤٣هـ (١٣٤٢م).

اشتهر كَوَجْهٍ تلفزيوني في الستينيات من القرن الماضي حيث قدم برنامج ثقافي تاريخي باسم (ثقافة الأسبوع). كان الأستاذ الدكتور حسين أمين مؤرخًا جيدًا وباحثًا ممتازًا ووجهًا إذاعيًّا وتلفزيونيًّا.. أشتهر بين الناس لكثرة ما كان يقدمه من برامج في التاريخ والتراث.

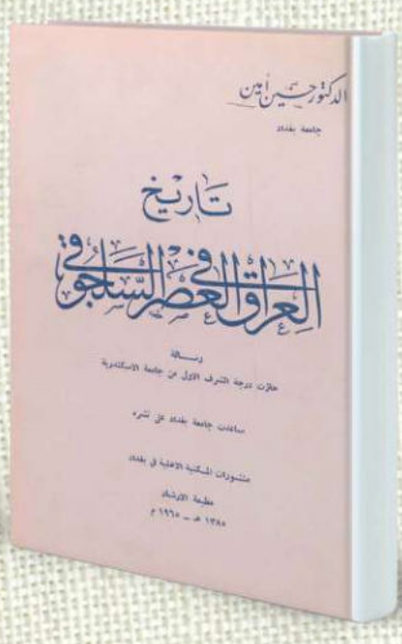

أسس الدكتور حسين أمين (الجمعية التاريخية العراقية) وأصبح رئيسًا لها منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي، ثم أنتخب أول أمين عام لاتحاد المؤرخين العرب. قدم أكثر من ٦٥٠ حديثًا للإذاعة في قضايا التراث والتاريخ. كما شارك في مؤتمرات تاريخية عراقية وعربية وأجنبية عديدة، وهو عضو في الجمعية التاريخية الدولية ومقرها باريس. وقد كانت له صلات وثيقة بالكثير من المؤسسات الثقافية العربية والعالمية.. وأختارته جامعة مارتن لوثر بألمانيا سنة ١٩٧٠م ليكون أستاذًا زائرًا فيها.

وألقى كذلك محاضرات عامة في جامعات عديدة، منها جامعات أكسفورد وكمبرج وأدنبرة وبرلين وميونيخ وفرانكفورت ومدريد وبراغ وليبزغ. وقد تركزت محاضراته حول التعليم الإسلامي والمؤسسات الجامعية العربية وجوانب من الحضارة العربية والإسلامية.

كان الدكتور حسين أمين يؤمن بأنَّ على المؤرخ أنْ يمارس دورًا فاعلًا في بناء نهضة أمته؛ لذلك بذل خلال السنوات الأربعين الماضية جهودًا حثيثة لجمع المؤرخين العراقيين (في الجمعية التاريخية العراقية) والمؤرخين العرب (في أتحاد المؤرخين العرب)، وكان وراء عقد الكثير من الندوات والمؤتمرات التاريخية في عدد من البلدان العربية، وكان همه الكبير هو دراسة الأوضاع العربية الراهنة، ومعرفة موقف المؤرخين منها.. وقد جاء موقفه هذا مبنيًّا على فكرة ملخصها : ((إنَّ المؤرخ هو المفكر القادر على تقويم الوضع العربي الماضي والراهن، بأسلوب علمي، ورؤية معاصرة، نابعة من إيماننا القومي)).

توفي بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٤م في العاصمة الأردنية عمَّان، ودفن في كربلاء المقدسة في ٢٠١٣/٣/٢٥ مساءً.

الوراقة في بغداد

يذكر الدكتور كاظم ستار العلاق عن الوراقة في بغداد وتاريخها وما يتعلق بها إنَّ حوانيت الوراقين تعد أداة من أهم الأدوات التي يمكن الاستعانة بها في نشر الثقافة العلمية والفكرية والاجتماعية بين الناس عن طريق ما تقتنيه من مؤلفات وكتب ومصنفات وغيرها، وجمع كل ما يمكن جمعه واستنساخه من عيون الإنتاج العلمي والفكري، والتعريف به وتيسير انتفاع العلماء والفقهاء ورجال الفكر والأدب والباحثين بالتراث، مما يساعد على نشر الحضارة الإسلامية ومسيرتها في مختلف نواحيها ومساهمة أيدي وأقلام الوراقين ومن شاركهم أو كان جزءًا منهم في حرفتهم من بعض العلماء والكتاب والقضاة وبعض رجال الفكر والأدب، ومن هؤلاء الفقيه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي الوراق توفي سنة ٣١٩هـ، والفقيه علي ابن الحسين بن حرب البغدادي الوراق توفي سنة ٣١٩هـ، والمحدث علم الدين أبو الحسن علي بن حمزة بن علي بن صلحة البغدادي الوراق، والمقرئ أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي الشعرى الوراق توفي سنة ٣٥٠هـ، والأديب أحمد بن محمد بن الحسن الخلال الوراق توفي سنة ٣٥٠ هـ، والأديب أبو حيان التوحيدي توفي سنة ٤١٤هـ، وعلان الشعوبي الذي كان راويًا وعارفًا بالأنساب والمثالب والمناظرات كان ينسخ في بيت الحكمة في عهد الرشيد والمأمون، والوراق سند بن علي، كان يعمل وراقًا في مكتبة إسحاق بن إبراهيم الموصلي ينسخ للباحثين والعلماء من الذين يرتادون المكتبة. ويعقوب بن إسحاق الكندي كان من أفاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة، وقد صنف الكثير من الكتب في علوم كثيرة ولكثرة مؤلفاته، فقد كان لديه وراقون ومنهم نفطويه وحسنويه وآخرون ويعملون ليلًا ونهارًا في نسخ الكتب وتجليدها.

نظرة في..

فنون المخطوط العربي

التسطير

إنَّ لصناعة المخطوط فنونًا متعددة كان النسَّاخ يقومون بها في تدوين تلك المخطوطات، وهي تختلف من واحد إلى آخر، يقول الدكتور السيد النشار أنَّ التسطير يتصل من الناحية الأولى بكتابة المخطوط العربي لاعتماد الخطاطين والنساخ عليه في تدوين مخطوطاتهم إلا أنَّه من الممكن أنْ يوضع في هذا الفصل الذي يتعلق بالتزيين والزخرفة لما له من أهمية في إعطاء المخطوط منظرًا جماليًا مقبولًا، إذ من دون التسطير لا تستوى سطور الصفحات وبذلك تنتزع الناحية الفنية فيها.

ومن خلال المخطوطات التي تمت دراستها وجد أنَّ معظم نساخ هذه الحقبة قد قدموا بتسطير صفحات مخطوطاتهم قبل أنْ يشرعوا بكتابتها، وأمثلة ذلك كثيرة يمكن من خلالها الوصول إلى هذه الحقيقة، وخاصة وإنَّ بعض هؤلاء النساخ كانوا يتركون صفحات بيضاء في نهاية المخطوط أو في بدايته يظهر فيها التسطير واضحًا جليًا.

والتسطير كان يجري في جميع أحجام المخطوطات دون استثناء، في حين أنَّه كان قبل ذلك يستخدم في الأحجام الكبيرة دون الصغيرة حتى لا تميل السطور وتبقى متوازية في كل المخطوط، وبعد ذلك اتقان في حد ذاته خاصة وإنَّ عدد السطور في صفحات المخطوط الواحد أصبحت متساوية وهذا دليل آخر على استخدام التسطير مع عدم وضوحه في بعض المخطوطات.

ومع هذا الحرص الشديد على تنفيذ عملية التسطير فإنَّ هناك بعض المخطوطات صغيرة الحجم لم تكن تستوي فيها أعداد السطور في كل المخطوط، بل كانت تنقص وتزيد من صفحة إلى أخرى، ولعل ذلك كان يعد عيبًا لدى النساخ في تلك الحقبة المتأخرة من عصر المخطوط.

والذي يظهر بوضوح من خلال النظر في الصفحات البيضاء المتروكة من غير كتابة في بعض المخطوطات لأغراض الإضافة أو التجليد، إنَّ عملية التسطير كانت تتم بواسطة الضغط على أماكن السطور في الصفحة بمادة صلبة تترك أثرًا بسيطًا في السطر ما يلبث أنْ يزول عند الكتاب على وجهي الورقة أو من جراء التقادم الزمني للمخطوط.

الخـــانات..

ذكر الباحث محمد أمين الأسدي أنَّ الخانات منازل للقادمين الى المدينة وهي وجدت لهذا الغرض كمجمعات سكنية، وكان في مدينة الكاظمية حتى بداية القرن العشرين خمسة وعشرين خانًا، وبعد الاحتلال البريطاني للعراق أخذ عدد الخانات يتناقص؛ إذ إنَّ منها ما خرب بسبب سيطرة القوات العسكرية العثمانية عليها، بعد أنْ وضعت تحت تصرف الجيش العثماني، ففقدت طابعها السكني وأتخذت طابع المجمعات الصناعية والورش الحرفية.

وبزيادة حركة الإعمار بعد الحكم الوطني الناشئ من أزدهار الحياة الاقتصادية وتوفر وسائل نقل سريعة، فقدت الخانات غايتها، وتحوَّل بعضها إلى أسواق تجارية ودور سكنية وفنادق.

وإذا كانت المدن المقدسة الأخرى بالعراق -كربلاء والنجف وسامراء- تشهد أزدحامًا بالمناسبات فإنَّ الكاظمية أكثرهم أزدحامًا وتواجدًا من قبل الزائرين من البلدان الأجنبية، ومن داخل العراق لقربها من بغداد، ومنذ القديم كانت على هذه الصورة، وتتركز الكثافة البشرية في مركز المدينة في المنطقة المحيطة بمرقد الإمامين.

وكانت للخانات أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية وحركة الأسواق التجارية، فكان القادمون من البلدان الأجنبية يحملون معهم من بلدانهم مختلف البضائع، وخاصة التي يخف وزنها ويرتفع ثمنها كالسجاد اليدوي والمصوغات الذهبية والفضية والتحف الثمينة، وقد تكون هذه البضائع لأغراض تجارية ولكن في الحقيقة هي تلبية لنفقات السفر والإقامة الطويلة.

وكان تجار بغداد يقصدون الخانات لهذا الغرض، ومنهم من جعل وكلاء له في الخانات لغرض شراء البضائع في حركتها الدائمة والسريعة، وساهمت الخانات في أنتعاش الحركة الاقتصادية في المدن من خلال البيع والشراء من الأجانب المتواجدين فيها.

وإنَّ أصل كلمة (خان) عند اللغويين أعجمية، فارسية - تركية، وتعني الدار أو المكان الذي يتواجد فيه مجموعة من الناس، وكان يقال في العهد العثماني: (بوليس خانة أي مكان شرطة، وكار خانة محل العمل، ومسافر خانة مكان المسافرين ... إلخ)، فيما يرى صاحب محيط المحيط بطرس البستاني أنَّ أصل كلمة خان تترية، وأنَّ التتر المغول حملوها معهم في سير أحتلالهم للبلدان الإسلامية، وهي للتعظيم تطلق على رئيس القبلية فيقال: (جنكيز خان وهولاكو خان)، وأستقر معنى الخان للتعظيم عند الأتراك والفرس والأكراد والهنود، فرئيس الطائفة الإسماعيلية أغا خان، وعند الأتراك السلطان أحمد خان وعبد المجيد خان وداود خان والي بغداد.

ولم يأخذ أهالي بغداد معنى الخان للتعظيم، بل للدلالة على المسكن والإقامة للأجانب في مكان معين، ومراكز أستراحة للقوافل في مسيرتها الطويلة، وفي كل الطرق الخارجية توجد مثل هذه الأماكن وما زالت معاملها باقية وتسمَّى خانًا، ويقال خان الربع وخان النص كما هو موجود بين كربلاء والنجف، وخان بني سعد لاستراحة المسافرين.

وفي بغداد خانات كثيرة تركزت في المناطق التجارية القريبة إلى نهر دجلة، ويستدل على أنها أعدت للأغراض التجارية من شكل تصميمها، فهي لا تحتوي ساحة مكشوفة ولا إسطبلًا للدواب ولا بئرًا.

ويرجع عهد خانات بغداد إلى القرن التاسع عدا خانات مرجان وجغالة والخفافين فهي من الخانات القديمة.

وأنتشرت في مدينة الكاظمية الخانات وهي على طراز واحد في هندستها، وكان الخان يتكون من طابقين وفي وسطه ساحة كبيرة مكشوفة وطويلة للحيوانات، وبالقرب منها بئر لاستخراج الماء منها، وفي الخانات الكبيرة يوجد مقهى وحداد وخياط وبائع للفحم والنفط؛ لأنها قد أعدت كوحدات سكنية للمسافرين، وبعض الخانات تحتوي على ثلاثمائة غرفة.

أستمر وجود الخانات في مدينة الكاظمية كمنازل للمسافرين حتى سنة ١٩١٤م بعد أنْ قامت الحرب العالمية الأولى ودخلت تركيا العثمانية الحرب قامت بوضع يدها على خانات المدينة سيما الكبيرة وأستخدمتها كمراكز عسكرية ومستشفيات، ثم أتخذت مراكز للصناعات الحرفية.

محلات كاظمية

طرف الكنجلي

كما نعلم وتعلمون أنَّ لكل محلة من محلات الكاظمية هناك أطراف وعكَود وجعوب .. حديثنا سيكون عن أحد أطراف محلة القطانة ألا وهو طرف الكنجلي ... يقع طرف الكنجلي بين الدرب الذي كان يقطع فضوة الشيخ إلى دار إقبال الدولة وبين السوق العتيق شارع الشريف المرتضى اليوم، حيث مدخل الطرف ومن المدخل إلى المخرج فيه عكَود وكعوب ضيقة جدًا خاصة الدرب الذي هو خلف دار إقبال الدولة وكان لا يصلها ولا يدخلها غير سكنة الطرف حتى في وضح النهار أما في الليل فكانت تحكى عن هذا الطرف القصص والحكايات الغريبة والعجيبة .

وكلمة (كنجلي) مأخوذة من الكنج وهو مكان في زاوية من زوايا الدار ويسمى (كنجينة) تحفظ فيها ربات البيوت المؤونة الغذائية لأيام الشتاء وفي طرف الكنجلي مسجد صغير مقابل الحمام .

أما إقبال الدولة فهو الميرزا محمد حسن خان بهادر الشهير بإقبال الدولة والنواب ويحمل لقب (سير) من دولة بريطانيا. من أمراء الهند الذين سكنوا الكاظمية ولد في الهند سنة(١٨١٣م) وساح في أغلب ممالك آسيا وأوروبا وهو من أوسع رجال عصره ثروة ومالاً وله مواقف كثيرة مشهودة ومحمودة توفي سنة ١٨٨٧م ودفن بداره في الكاظمية في مدخل فضوة الشيخ من شارع المراد.

الكاظمية .. بعين الدكتور إحسان فتحي

الكاظمية القديمة هي من أكثر المناطق التي درستها ووثقتها تفصيليًّا في العراق منذ عام ١٩٧٥م حينما كنت أحضر الدراسة الميدانية للدكتوراه في جامعة شفيلد في إنجلترا، أحببتها وتعلقت بها بشكل لا يصدق، أصبحت أعرفها بيتًا بيتًا، ودربونةً دربونةً، وتعرفت على عوائلها العريقة، إذ كان جزءًا منهم لا يزال يسكن المدينة القديمة، أذكر منهم الطيب عبد الأمير رحمه الله، والذي كان يملك ويسكن أحد أروع البيوت التاريخية في الكاظمية والعراق، كم كانوا طيبين، فتحوا لي أبوابهم وسمحوا لي أنْ أصور بيوتهم، وسراديبهم، وسطوحهم، حفظت شناشيلهم وأراسيهم وطارماتهم وطلاراتهم وكفشكاناتهم وبادكيراتهم عن ظهر قلب، أصبحت أعرف أي بيت من أي صورة، من أي باب عتيقة، وطرقت مطراقاتهم النحاسية البراقة، هكذا كانت علاقتي ببيوتها وأسواقها وحماماتها، أحسست وكأنني عثرت على كنز مدهش، كنت أصور وأسجل ملاحظاتي بسرعة، وكنت خائفًا من الزمن القادم، ولم تكن لدي أي أوهام بشأن مصير هذه المدينة العربية التقليدية المذهلة، كل شيء سيختفي، كنت أخشى تمامًا جشع الإنسانوجهله الرهيب بقيمة هذا التراث المعماري والحضري الفذ، وكنت أخشى جهل المسؤولين في أمانة العاصمة، كنت دومًا أتذكر مدينة فاس الرائعة، وكيف حافظ المغاربة عليها وعلى أغلب مدنهم التاريخية، حافظوا عليها ليس كمدن أشباح كما حصل في قلعة أربيل، أو قلعة كركوك، أو قلعة هيت، بل مدن حية وجاذبة للزوار من جميع أنحاء العالم، كانت هناك محاولة جميلة في عام ١٩٨٠م شاركت بها شخصيًّا كمستشار مع مكتب (جون وارن) والمعماري الصديق محمود العلي للحفاظ على الكاظمية، وتم البدء فعلًا بالحفاظ والترميم، لكن الحرب أوقفت كل شيء وانتهى الأمر، كنت على حق فأغلب الكاظمية التاريخية قد تم هدمه وإزالته بحجة توسيع الحضرة الكاظمية، أغلب البيوت التقليدية تم استبدالها بمبانٍ حديثة تشع تعاسة وبؤس، العمارات العالية البائسة تزحف وتخنق الروضة، إنها قصة مأساوية تكررت في كل مدن العراق، في النجف، وكربلاء، والبصرة، وسامراء، أغرقت مدينة عانه الفريدة وانتهت راوة القديمة، دُمرت الموصل وتلعفر وسنجار، وما الذي تبقى من الزبير أو أبو الخصيب، أو الحلة القديمة أو بعقوبة أو الهويدر أو كفري أو السليمانية أو عقرة أو العمادية القديمة؟

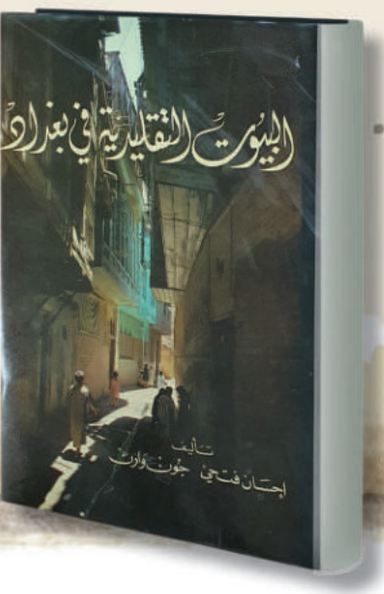

الذكرى السنوية لاستشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

لوحة الفنان إبراهيم النقاش

الصورة في ذاكرة استشهاد الإمام الكاظم سنة ١٩٢٧م

المؤتمر الصحفي للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

لزيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم لمناسبة ذكرى استشهاده ٢٥ رجب ١٤٤٣هـ

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

(ذلكَ ومَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإنَّهَا مِن تَقوَى القُلُوبِ)

صدقَ اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)

بقلوب يملؤها الحزن والأسى نرفع من جوار الإمامين الطاهرين الكاظمين الجوادين عليهما السلام أحرَّ التعازي وأسمى آيات المواساة إلى مقام إمامنا المهدي الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف، وإلى مراجعنا العظام، والعالم الإسلامي والإنساني بذكرى استشهاد المظلوم المسموم المعذب في قعر السجون، ذي الساق المرضوض بحلق القيود، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.. فأعظم الله أجورنا وأجوركم وأحسن لكم العزاء.

انطلاقًا من التشرف بخدمة الإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام وخدمة زوارهما الكرام استنفرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جميع ملاكاتها الإدارية والتنظيمية والخدمية والإعلامية ومنذ وقت مبكر؛ لاستقبال الحشود المليونية بحمد الله تعالى وتوفيقه؛ لأداء واجباتها ومهامها بمهنية عالية بالتنسيق فيما بين الأقسام والشعب والوحدات في العتبة المقدسة من جهة، ومع الجهات الرسمية وشبه الرسمية والأهلية والمواكب والهيئات الحسينية من مؤسسات دينية وأمنية وخدمية وصحية وفعّاليات مدنية وشعبية من جهة أخرى؛ لتتظافر الجهود لخدمة المعزّين الوافدين إلى هذه الرحاب الطاهرة مواساةً للنبي المختار وآله الأطهار، معبّرين عن مودتهم وولائهم لتجديد العهد مع صاحب الذكرى، كاظم الغيظ الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

فكان العمل على قدمٍ وساقٍ بمواصلة الليل بالنهار؛ لتوفير الأجواء الإيمانية والصحية والخدمية، وتنفيذ إجراءات مكثفة على جميع المستويات لضمان التسهيلات لأداء مراسم الزيارة، وإحياء شعائر الله بكل يُسر وانسيابية، فضلًا عن الحفاظ على أمن الزائرين وتوفير سبل الراحة والأمان، والقيام بإجراءات صحية وقائية ممكنة، عمدت العتبة المقدسة على بذلها بكل إمكاناتها المتاحة، وبالتنسيق مع الجهات المعنية المختصة، فكل ما تم تقديمه هو محل افتخار، نرجو من الله قبوله.

أبواب الفردوس

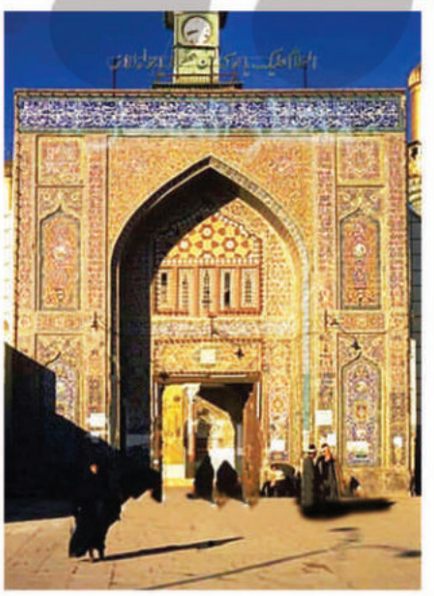

أبواب من خشب .. وأمرها عجب! كأنها وقد أصطفت شامخة في السور، شواخص من نور، تذيب الذنوب وتحيي القلوب، باطنها فيه الرحمة، وظاهرها صيغ من دعاء مجاب.

أبواب لها ألقاب وألباب، تخفق لها قلوب الورى، وتغبط ثريا السماء ما علاها من ثرى، وكأنك وأنت تلامس نقوشها ما لامست خشبًا من شجر، بل غرسًا من جنان عدن حفت به ملائكة السماء، فيرفعك باب المراد إلى المراد، ويهفو بكفك باب الرجاء نحو السماء؛ لتجود عيناك عند باب الرحمة بدمعه، ويهديك للصلاة باب قبلة الرحمن كشمعة .. أبواب أيًّا طرقت أتاك الجواب

إنَّ لدينا لزلفى وحسن مآب..

تفصيل الأبواب وأسماؤها..

سمير أموري رؤوف

توجد في الصحن الشريف سابقًا عشرة أبواب لدخول الزائرين، منها الكبيرة الحجم والمتوسطة والصغيرة، فالكبيرة ثلاثة أبواب من تصميم واحد ثبتت في وسط أسوار الصحن الثلاث، فالسور الشرقي تتوسطه باب المراد، وعلى يمينها عند الدخول باب الرجاء، وتليها في الزاوية الشرقية الشمالية باب الفرهادية، وعلى يسارها أضيفت باب جديدة هي باب فاطمة، أما السور الجنوبي فتتوسطه باب القبلة وعلى جانبيها باب المغفرة والرحمة، بينما توسط السور الغربي باب صاحب الزمان ع، تجاوره بابان متوسطتا الحجم أضيفتا مؤخرًا؛ تخفيفًا للزحام وتسهيلًا لحركة الزائرين، وفي الزاوية الغربية الجنوبية من هذا السور باب قاضي الحاجات أو (باب صافي)، وفي السور الشمالي (باب قريش) من جهة صحن قريش، و(باب الجواهرية) من جهة صحن باب المراد، ليصبح العدد ثلاثة عشر بابًا لا يخلو إحداها من قادم نحو الحرم المقدس يحرقه شوق الزيارة، ومغادرة يمنّي النفس بأخرى وقد فرغ توًّا من الزيارة.

باب المراد

قال الشيخ راضي آل ياسين ﷺ، عندما يتحدث عن أبواب الصحن الشرقي للمشهد الكاظمي، فيقول: ((وهو أعظمها وأضخمها، الباب الشرقي الواقع في مقابل باب الحرم المطهَّر، ويعرف بباب المراد أيضًا... وفوق سطحه ساعة عظيمة، عالية في الهواء،... لها وجهان تستقبل بأحدهما الصحن، وبالآخر البلدة ... صوتها يشنف الأسماع، على رأس كُلِّ ساعة، وكُلِّ نصف ... نفسه. وإلى شماليها بركة الصحن، وهي عمارة جيدة، مبني حائطها بالقاشاني، وفي وسطها حوض كبير محفظ، يأتي إليه الماء من دجلة في ساقية تحت الأرض، محكمة البناء ... لاستقاء الناس منها)).

أما الشيخ محمد حسن آل ياسين ﷺ فيقول عن باب المراد: ((الباب الكبير في الوسط، ويسمى "باب المراد". تعلوه كتابات من الداخل والخارج. ففي الداخل في أعلى البناء كُتبت سورة الضحى بكاملها على الطابوق الكاشاني، ويبدو أنها من الكتابات الجديدة. وفي وسط البناء تحت الحجرة وفوق طاق الباب كُتب ما نصه:

(قد أمر بعمارة هذا الصحن وهو الذي أفتخرت به غرفات الجنان ... الأشرف الأرفع الأمجد معتمد الدولة فرهاد ميرزا، أدام الله عزه وجلاله وإقباله، بجاه محمد وآله الطاهرين سنة ثمان وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية المقدسة، عليه آلاف الثناء والتحية). وكُتب على الباب من الخارج بالطابوق الكاشاني أيضًا في أعلى البناء ما نصه:

(قال تبارك وتعالى عز وجل:﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۝ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. صدق الله العلي العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم). وفي وسط البناء تحت الحجرة وفوق إطار الباب كُتب ما نصه: ((قال الله تبارك وتعالى وعز جلاله: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾، وقال تبارك وتعالى عز وجل: {ادخلوها بسلام آمنين}. حرره تراب أقدام الزائرين خادم الروضة الرضوية نصر الله المشهدي سنة ١٢٩٩)). ثم تلي ذلك فوق إطار الباب مباشرة قطعة من رخام نُحتت فيها أبيات من الشعر.

أما اليوم فالباب مصنوع من الخشب الصاج يبلغ ارتفاعه (٥,٧٥م)، وعرضه (٣,٠٧م)، وسمك إطاره (٢٠سم). زينت واجهاته من الداخل بالقاشاني المورَّد، ومن الخارج بزخارف من الكاشاني الكربلائي. وفوق هذا الباب شباك خشبي ذو شكل أندلسي، يحتوي على خمس فتحات، ويحتوي الباب على إيوان كبير قوسي الشكل يؤطرهُ لوي أخضر اللون، ويوجد في أعلى الباب كتيبة نقش عليها: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٰٓتِكُمْ ۝ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ صدق الله العلي العظيم﴾. وكذلك كتيبة أخرى نقش عليها: ((السلام عليكما يا موسى الكاظم ويا جواد الأئمة)). ويعدُّ هذا الباب من أندر وأحلى الأبواب في الحجم والفصال والسعة، وقدارتبط باب المراد بكرامات الإمام الكاظم عليه السلام، وقضاء حاجات القاصدين، ويقع الباب مواجهًا لشارع باب المراد من الخارج، وصحن المراد من الداخل.

شهر رمضان والمورث الشعبي
بين الانحسار والتجدد

د. أمل الأسدي

شهر رمضان، هو آيةٌ من آيات الكرم الإلهي، وهو مائدةُ الرحمةِ المترعة للعباد، وله أثر بالغ في ذاكرة المسلم ، أثر متعدد الأبعاد، الأبعاد النفسية والروحية والمادية، فعودته السنوية وتفرده، جعلته يرتبط بطقوس وانطباعات اجتماعية، تختلف نوعًا ما بين بلد وآخر ، وإجمالًا هو شهر الاجتماع والتراحم، وهو شهر التكافل والتعاضد. ولكل شعب من الشعوب عادات وتقاليد وسمات متوارثة، تنتقل من جيل إلى جيل آخر، تحتفظ بها الذاكرة الجمعية، وتعتز بها وبتمظهراتها على صعيد الملبس والمأكل والمشرب والفعاليات المختلفة، وهذه العادات والتقاليد الشعبية تمثل هوية الشعب الاجتماعية والثقافية، وذلك لرمزيتها وارتباطها بالبلد، وإذا ما تحدثنا عن العادات والتقاليد الشعبية في شهر رمضان، سنجد مجموعة من هذه التقاليد أو الطقوس الرمضانية الشعبية،وكسائر اغلب العادات والمواريث الاجتماعية تكون مصادرها في الأصل متعددة،فمنها ما يكون مصدرها دينيًّا ، ومنها ما يكون مصدرها ظاهرة اجتماعية حدثت في زمن من الأزمان ثم تناقلتها الأجيال.

* أولًا: نتحدث عن ظاهرتي: (الماجينا والقرقيعان) وظاهرة (الفانوس)

التي ترافق شهر رمضان المبارك، ففي العراق ودول الخليج تظهر (الماجينا) ويرجَّح أنها تعود الى أصل تأريخي ديني يرتبط بولادة الإمام الحسن ﷺ فقد ابتهج الرسول الأعظم ﷺ بولادته، وأخذ الناس يباشرونه بالتهنئة والتبريك في ١٥ رمضان / عام ٣هـ، ومنها أصبحت عادةً سنوية أنْ يُحتفل بهذا التأريخ، ومع مرور السنين صارت ظاهرة شعبية اجتماعية، تسمى في العراق (الماجينا)، نسبة إلى(ما اجينا) أي لولاه لم نأت!، أو نسبة إلى الكلمة التركية (باجي) وتعني الأخت الكبرى، إشارة إلى سيدة المنزل، فيتجمع الأطفال ويطرقون أبواب الجيران،فيعطونهم الهدايا والحلويات.

وفي البلدان المجاورة تسمى بـ(القرقيعان) نسبة إلى (قرة العين) وهي اكثر تعلقا بولادة الحسن ﷺ إذ ترتبط بقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ...)) أو تنسب إلى (قرع الأبواب)، إذ يجتمع أطفال المحلة ويطرقون أبواب المنازل ، ويُعطون الحلوى والنقود، ومهما يكن أصل تسمية هذه الظاهرة وكيفيتها، فإنها وفي الأحوال كلها مظهرٌ شعبيٌّ وعادةٌ رمضانية دخلت إلى الموروث الشعبي، واستقرت في ذاكرته الجمعية، كمَعْلَم يبعث الفرح والسرور والبهجة في النفس.

* ثانيًا: (الفانوس)

فالفانوس في مصر صار ظاهرة للاحتفاء بشهر رمضان، وأصل الظاهرة تاريخي متأتٍ من حادثة دخول الخليفة الفاطمي (المعز بالله) لمصر في شهر رمضان ، فخرج الناس يحملون الفوانيس لينيروا له الطريق، ومن حينها ارتبط الفانوس بشهر رمضان، وصارت (الفوانيس) ظاهرة شعبية تميّز طقوس شهر رمضان ، ومن مصر انتقلت إلى الدول العربية الأخرى، وغدت (الفوانيس) تملأ الأسواق والمحال التجارية، وتزيّن الطرق العامة احتفاءً بشهر رمضان.

* ثالثًا: مدفع شهر رمضان (الطوب):

تقليد رمضاني راسخ في ذاكرة العراقيين ولا سيما أهل بغداد،إذ كان الناس يعتلون المنازل بانتظار إطلاق المدفع معلنًا عن موعد الإفطار، وكان المدفع يوضع في مكان مرتفع أو مميز كضفة نهر دجلة، وعلى الرغم من التطور التكنولوجي الذي ألغى دور المدفع إلا أنه بقي تقليدًا محببًا لدى الناس.

* رابعًا: المأكولات:

تحتفي الأسر العراقية بشهر رمضان أيما احتفاء، وتعد للإفطار أطباقًا عديدة وأصنافًا مختلفة، ولا سيما أنَّ من عادة العراقيين التزاور، وإرسال الأطباق الى الجيران والأصدقاء، بالشكل الذي يشيعُ روحَ المحبة والاجتماع، ومن الأطباق الملازمة لسفرة الإفطار الرمضاني (شوربة العدس)، فهي طبق دائم الحضور على مدار الشهر، فضلًا عن طبق التمر واللبن الرائب، فمهما كانت الأصناف المُعَدَّة للإفطار متنوعة ومتعددة، تبقى الشوربة ويبقى التمر واللبن حاضرين.

- **الحلويات:** لا بد من وجود أنواع من الحلويات بعدالإفطار (المحلبي، الكاسترد، الزردة بالحليب، البقلاوة العراقية بأصنافها الشهية...)

- **الرز والماش:** يوزع العراقيون ولا سيما في بغداد والنجف وكربلاء أطباق (الرز بالماش مع اللبن) وذلك في اليوم العشرين من شهر رمضان، أي في ذكرى جرح الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وهذا يرجع وكما يقول بعض الأطباء إلى تلك الحادثة؛ لأنَّ الإمام كان لا يستطيع المضغ نتيجة الإصابة في رأسه، وعلى هذا يحتاج إلى طعام يسهل أكله من غير مضغ، ومن هنا صار الناس يطهون في كل عام (الرز بالماش) ويوزعنه، ويُعرف بينهم بعبارة (مشتهاة علي)، أي أنه طبق طلبه الإمام علي ﷺ.

وهي أيضًا مرتبطة بولادة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، وكما ذكرت سابقًا أنَّ رسول الله الأعظم ﷺ قد احتفى في يوم ولادته، وأخذ المسلمون يباركون له، ومن هنا توارثت الأجيال الاحتفاء بهذا اليوم، وإقامة الولائم، وتوزيع الحلويات على الجيران والأصدقاء والأحبة.

مصطلحات في التحقيق (١)

إنَّ تحقيق التراث من الأعمال العلمية المهمة التي يقوم بأعبائها المحققون الباحثون في التراث بصورة عامة، وفي التراث الإسلامي خاصة؛ إذ يتم من خلال ذلك إحياء تراثٍ من تراث الأمة وأعلامها، وفي هذه السطور نبين بعض المصطلحات التي ذكرها السيد محمد حسين الجلالي ﷾ والتي يستعملها المحققون أو يحتاجونها:

١- **الأصل:** طائفة خاصة من روايات أهل البيت ﷺ التي كانت نواة الكتب الحديث، أُلِّفتْ في عصر الإمام الصادق ﷺ، وعرف منها بالأصول الأربعمائة.

٢- **الإجازة:** ما يكتبه الأستاذ لتلميذه يجيز به الرواية، ويسرد فيه أسماء مشايخه وكتبهم وطرقهم.

٣- **التحقيق:** ضبط الكتاب على قواعد مدروسة لتقويم النص أو السند.

٤- **الخزانة:** هي مكان خاص تحفظ به الكتب للمراجعة، وإنْ كثر عدد الكتب سميت مكتبة.

٥- **التراث:** كُلُّ ما خَلَّفه السلف من آثارٍ ساهمت في بناء الشخصية الإسلامية فكريًّا وحضاريًّا.

٦- **المجالس:** هي الأمالي، ويغلب عليها أنها تكون مؤرخة.

وثائقيات

أوراق كاظمية مخطوطة

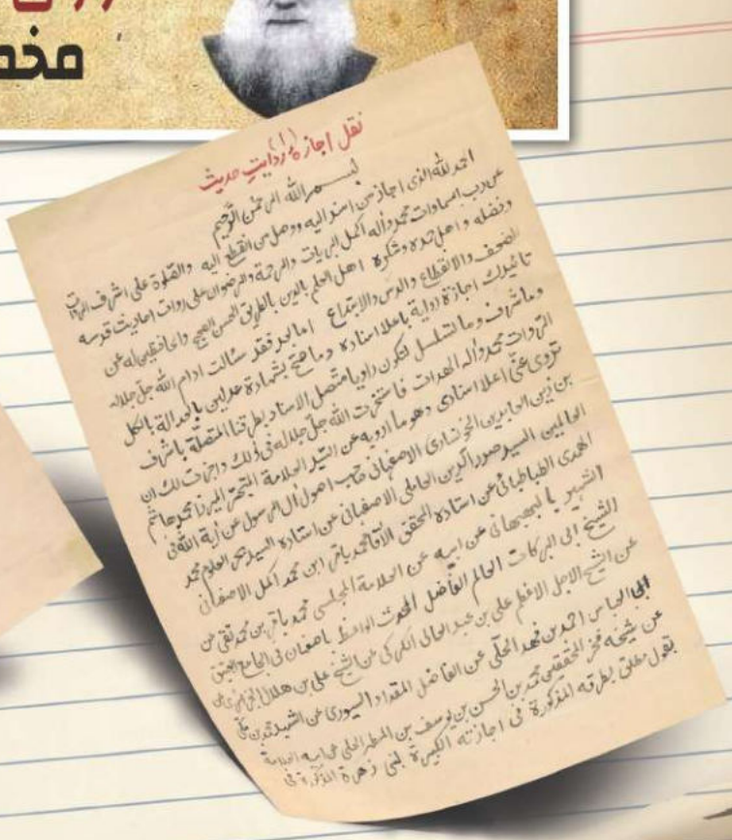

إجازة السيد حسن الصدر
إلى السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني
في رواية الحديث

٢٧ جمادى الأولى ١٣٣٥هـ

السيد عباس الصائغ

السيد عباس السيد محسن الورد الصائغ في دكانه. والسيد عباس هو الذي قام بتجديد ضريح الإمامين الجوادين عليهما السلام سنة ١٣٥٩ هـ (قبل ٨٣ سنة) بعد ما دبَّ التلف إلى جوانبه وعلاه الصدأ، وأعانه ابن أخيه السيد محمد السيد هاشم، ووالده السيد محسن صائغ الضريح الشريف سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م كما هو معروف. توفي السيد عباس يوم العاشر من محرم ١٣٩٩ هـ، ودفن في الحجرة الثانية بالصحن الشريف يمين الداخل من باب المراد. له ترجمة في كتاب كواكب مشهد الكاظمين / الجزء ١.

أرشيف الأستاذ الدكتور جمال الدباغ

حاكم الشمري
مدير إعلام هيئة الآثار والتراث

الآثار والتراث
وأهميتها في بلدنا

تضطلع هيأة الآثار والتراث بمهام كثيرة ومتعددة من خلال ما تقوم به دوائر الهيأة من أعمال في المحافظة على الآثار والتراث الرافديني، المنتشر من أقصى العراق إلى أقصاه، عبر أعمال مختلفة من العمل التنقيبي والحفاظ والصيانة والمتاحف، وتقديم الدراسات والبحوث، وإصدار المطبوعات والدوريات المختلفة، التي جميعها تصب في حماية الموروث الآثاري للعراق .

ومن هنا جاءت أهمية إصدار القوانين والأوامر الخاصة بحماية هذا الموروث، ومن أهمها قانون الآثار رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢م، الذي يولي اهتمامًا كبيرًا لقطاع الآثار، من خلال المواد القانونية المختلفة، والتي جميعها تدعو إلى حماية الآثار والتراث من العبث والسرقة، وإيقاف عمليات النبش العشوائي الذي تعرضت له الآثار العراقية بعد عمليات التغيير التي حصلت بعد عام ٢٠٠٣م .

إنَّ الهيأة العامة للآثار والتراث تعمل على استرداد الآثار العراقية التي هربت، وسرقت من كافة دول العالم عبر آلية وضعت للمراقبة والمتابعة، من أجل استرداد الممتلكات الثقافية، حيث استردت في الآونة الأخيرة أرقامًا مهمة وكبيرة من الآثار بجهود معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار، ورئاسة الهيأة والأقسام المعنية بهذا الصدد.

وبذلك فإنَّ قطاع الآثار والتراث يمرُّ اليوم بمرحلة مهمة من عملية التطوير الحاصلة فيه، على المستوى الفني والإداري وتدريب الكوادر الآثارية والإدارية على شتى أنواع الأعمال، في مجال الصيانة والبحث والتنقيب وما إلى ذلك، خصوصًا بعد تدمير الممتلكات الثقافية من قبل عصابات داعش الإرهابية في نينوى وصلاح الدين والأنبار وديالى، حيث فقد العراق الآلاف من القطع الأثرية، وتدمير الشاخصة منها، والآن كوادر الهيأة تعمل على إعادة الحياة إليها مره أخرى . شكرًا لمجلة صدى التراث على إتاحة الفرصة لنا للكتابة بين طيات صفحاتها.. ونأمل منها المزيد وإلى الأمام .

الكاظمية في قوافي أدبائها

الشيخ جابر الكاظمي

الشيخ جابر (محمد جابر) ابن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف بحميّد بن جواد الربعي، الكاظمي.

وكنتيه أبو طاهر، ويكنى أيضًا بأبي النوادر، ويلقب بالنادرة، إلى أنْ ينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار جد النبي ﷺ.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢هـ، وأمه السيدة الجليلة العلوية هاشمية بنت السيد جواد البغدادي. قال السيد الأمين في الأعيان: «كانت جليلة معظمة مقدسة، عابدة زاهدة متهجدة، يحكى أنَّ صاحبي الفصول والجواهر كانا إذا جاءا لزيارة الكاظمين عليهما السلام، يزورانها في دارها لجلالتها».

قال السيد حسن الصدر في التكملة: «كان هذا الشيخ من أفاضل علماء الأدب وأجلاء شعراء عصره، مع ورع وتعفف وتقوى وتنسك، لم يُرَ في الشعراء بورعه وتقواه وتدينه. وكان شديد المحبة لأهل البيت، وهو صاحب تخميس هائية الأزري. فلو لم يكن له إلا هذا التخميس لكفاه شرفًا وفضلًا وأدبًا ونبلًا. وكان رحمه الله من أهل الفضل في جملة من العلوم غير علوم الأدب، كالكلام والتفسير والحديث والتاريخ. لم يكن أحد أحسن منه في محاضرته ومحادثته. وكان لي معه رحمية؛ لأنَّه خال والدتي».

جمع شعره وحقق ديوانه وطبعه الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثم استدرك عليه، ونشر ما عثر عليه من شعره بعد طبع الديوان، في كتابه شعراء كاظميون (الجزء الأول: ١٨٥ - ٢١٣، والجزء الثالث: ١٩٥ - ١٦٦).

توفي في الكاظمية في السادس والعشرين أو السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٣١٢هـ، ودفن في الحجرة الثالثة في الجدار الشمالي، يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي من الباب الواقع في الزاوية الشرقية الشمالية (الباب الفرهادية).

أَجِنَــانٌ لِلْعَيْــنِ لاحَــتْ عِيَانَا
أَمْ سَــمَاءٌ تَسْمُوْ السَّــمَا أَرْكَانَا
أَمْ هِــيَ الْكَعْبَــةُ الَّتِــيْ بِعُلَاهَا
أَصْبَــحَ الْمَجْــدُ كَالْعُلَــى وَلْهَانَا
قَــدْ تَسَــامَتْ إِلى مَحَــلٍّ تَمَنَّى
لِــذُرَاهُ نِسْــرُ السَّــمَا طَيْرَانَا
بَلْ هِيَ الرَّوْضَــةُ الَّتِــيْ تَتَمَنَّى
رَوْضَــةُ الْخُلْدِ مِــنْ ثَرَاهَا مَكَانَا
رَوْضَــةٌ ضَمَّتِ الْوُجُــوْدَ جَمِيْعًا
وَأَظَلَّــتْ بِظِلِّهَــا الْأَكْوَانَــا
طُوْرُ مُوْسَــى هَذَا وَفِيْــهِ تَجَلَّى
لِلْعُيُوْنِ النُّــوْرُ الْقَدِيْــمُ عِيَانَا
لَمْ يَــزَلْ لِلْمَــلَا مَحَــطُّ رَجَاءٍ
فِيْهِ تُعْطَــى الْأَمَــانُ وَالإِيْمَانَا
فَلْتُعَفِّــرْ مَلَائِــكٌ وَمُلُــوْكٌ
فِــيْ ثُــرَاهُ الْجِبَــاهُ وَالتِّيْجَانَا
قَــدْ تَسَــامَى بِالنَّيِّرَيْــنِ مَقَامًا
دُوْنَــهُ النَّيِّــرَانِ فَضْلًا وَشَــانَا
وَإِمَامَيْــنِ فِيْهِمَــا يَوْمَ حَشْــرٍ
مِــنْ عَذَابٍ نَــالَ الْأَنَــامُ أَمَانَا
بِهِمَــا عَاطِــلُ الْوُجُــوْدِ تَحَلَّى
إِذْ تَجَلَّــى ظَلَامُــهُ وَازْدَانَــا
بِمَعَالِيْهِمَــا الْوُجُــوْدُ جَمِيْعًــا
لَمْ يُحِطْ وَاللِّسَــانُ يَعْيَــا بَيَانَا

المصدر: موسوعة الشعراء الكاظميين، المهندس عبد الكريم الدباغ، ج١، ص٢٩٦ - ٣٠٢.

آذار ٢٠٢٢م

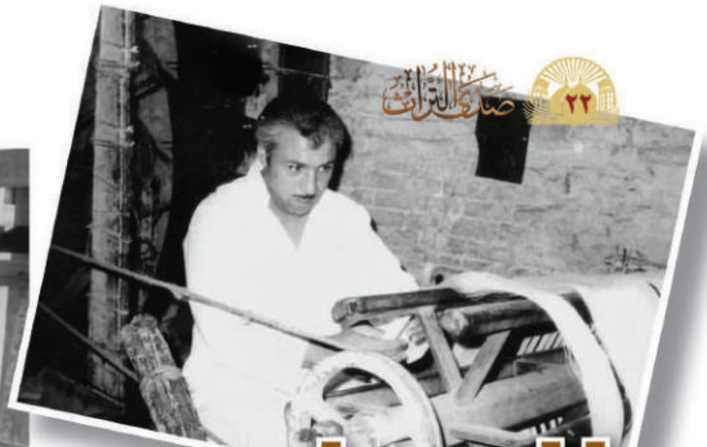

الحايج

تشتهر عاصمتنا العزيزة بالكثير من المهن والحِرف والتي منها اندثر بمرور الوقت، ومنها ما يبقى يجاهد التطور العلمي والحضاري .. ومن تلك المهن هي مهنة الحايج، حيث يشتهر العراق بالحياكة والنسيج، وكانت هذه الصناعة -أيام السومريين- واسعة الانتشار، يشرف عليها مراقبون على أحدث طراز من الإشراف الحكومي على الصناعات. حيث وُجِد نول النساج يتحرك في أقدم عهود التاريخ البابلي.

وبعد بناء بغداد ازدهرت صناعة الأنسجة فيها ثم بلغت أوج ازدهارها في القرن العاشر للميلاد. حيث اشتهرت (باقداري) القرية البغدادية بصناعة الثياب القطنية، كما اشتهرت محلة العتابية بالكرخ بروائع منسوجاتها. وكان الحايج البغدادي ملزمًا بمراعاة التعليمات التي كان المحتسِب يصدرها بين حين وحين، فهو بموجبها إذا أخذ غزلًا لينسجه يأخذه بالوزن، فإذا نسجه ثوبًا غسله ثم دفعه إلى صاحبه بالوزن أيضًا. وقبل أكثر من مئة سنة كان في بغداد أكثر من (٢٠٠) معمل (دكان) للأعبية، تنتج أكثر من (٤٠) ألف عباءة من مختلف الألوان، و(١٣٠) معملًا للأحزمة القطنية أو ما تسمى «الحياصات»، و(٢٠٠) معمل للأحزمة الحريرية. كما اعتاد الحايج البغدادي أنْ يحوك مختلف الأقمشة الصوفية والحريرية، ومما يذكر في أوائل القرن السابع عشر أنه كان في باب بغداد ما لا يقل عن أربعة آلاف نول للحياكة.

حيث كان حاكة باب الشيخ يحوكون الأُزر الحريرية، كما أنَّ الأعظمية والكاظمية كانتا من محلات الحياج المشهورة . وقد عرفنا من أسماء الأقمشة والمنسوجات البغدادية القديمة مفردات كثيرة أصبحت اليوم غريبة منها .. قدغ وبيلدار ومرمري وغيرها .

لعبة الدعبُل

لعبة الدعبل لعبة شعبية تاريخية قديمة متوارثة جيلًا بعد جيل يلعبها الأولاد من مختلف الأعمار، فتعتبر لعبة معمرة ولم تنقرض كبقية الألعاب القديمة المنقرضة الأخرى لحد يومنا هذا، إنَّ أدوات اللعبة ومحاورها هي الدعبلّة نفسها والأرض والأولاد، وطرق لعبها وتعليماتها الخاصة باللعب، وهناك أنواع كثيرة من الدعبل ولها مسمياتها مثل: الصول: وهو الدعبلة التي يعتمد عليها اللاعب عند لعبه دائمًا، إما لوزنها أو لاختلاف لونها المميز أو لتعوده عليها في اللعب، فهي المفضلة عنده دائمًا، والفرفوري: ذات الألوان العادية، وأبو الشعراية: وهي أغلى الأنواع، والطنبل، والزقج، وغيرها من الأنواع.

أما طرق اللعب التي يستخدمها الأولاد فهي عديدة، نذكر منها: الأورطة، والچقه شبر، والطنَّب، والنكيرة .

إنَّ لعبة الدعبل لعبة جميلة ومحببة من قبل الأولاد يستمتعون بها ويلهون فيها، وقد ملئت الجيوب الجانبية من دشاديشهم البازه، ولها صوتها التي تحدثه عند المشي، وهم مفتخرين بذلك، إنها أيام زمان، بالرغم من تواجدها على ساحة اللعب لحد يومنا هذا .

مهن تراثية

الراديو أبو اللمبات

تشتهر عاصمتنا العزيزة بالكثير من المهن والحرف والتي منها اندثر بمرور الوقت ومنها من يبقى يجاهد التطور العلمي والحضاري .. ومن تلك المهن هي بيع الانتيكات ومنها راديو أبو اللمبات. الراديوات القديمة (أبو اللمبة) الذي تعرف عليه البغداديون عام ١٩١١م.

وكان قد سبقه في الظهور(الفوتوغراف) الصندوق المغني، وهو صندوق كان يذيع الإسطوانات الموسيقية (أم السيم) قبل أن تظهر بشكلها البلاستيكي بعد عام ١٩٢٥م، والراديو (أبو اللمبة) الذي اقتصر استعماله على النخبة من الحُكام وإدارتهم الحكومية، لم يكن قد سمع به الكثير من العامة إلا بعد عام ١٩٢٥م، أي بعد ثلاث سنوات على تشكيل الحكومة العراقية.

أما أول راديو وصل للعراق فكان من نوع (فيلبس)، وقد استورده اليهود في العراق، كذلك نوع (سيرا) وقد قاموا بتوزيعه وبيعه للدوائر الحكومية والوزارات بالتقسيط . كذلك وصلت بعدها أنواع أميركية أبرزها (أركسي اي) (ورتر فويس) وهو إنكليزي ويحمل علامة (الكلب) التي تميزه.

وعن الفرق بين راديوات اليوم والأمس، فالقديم كان يخزن المحطة وموجاتها عبر عين سحرية، ورغم وجود محطات الأثير والأقمار الصناعة الآن إلا إنه يظل محافظاً على مكان المحطة ولا يعترف بشيء اسمه (التردد) لأن اللمبات لا يمكن أنْ تؤثر عليه.

أما الآن فراديوات (الترانستور) تتأثر بالمطر وشبكات التشويش ومثلًا على ذلك حين ضربت إسرائيل المفاعل النووي العراقي مطلع الثمانينيات سكتت جميع الراديوات الحديثة إلا القديمة وأبو اللمبة، الذي لم يتأثر بتاتًا وظل يبث بشكل طبيعي؛ لأنَّ الإلكترون لا يخترق الزجاج وهذا سر صنع الراديو القديم.

محبو الراديو وخصوصًا أبو اللمبات يطلبون إعادة (أبو اللمبة إلى الحياة)، وخاصة كبار السن الذين يعدوه (أنتيكة منزلية) لا يمكن التفريط بها.

صناعة الخبز
في الحضارة البابلية

د. آمنة فاضل جعفر
مديرة مكتبة المتحف العراقي

لقد أجمع الباحثون والعلماء في أحوال المناخ القديم أهمية البيئة في النتاج الحضاري وطبيعة الثقافات للأجناس البشرية الأولى التي مهدت لنشوء الحضارات الأصلية، ومنها العراقية القديمة، فالبيئة في العراق القديم، بشكل عام، تنقسم وفقًا للتضاريس الأرضية، فهناك الجزء الشمالي الذي يتميز بوجود الجبال وكثرة الأمطار ووفرة خامات البناء من حجارة وأخشاب، أما الجزء الثاني الجنوبي، فيتميز بانبساط أرضه وكثرة الأهوار والمستنقعات وشحة الأمطار وكثرة القصب، الذي دخل كعنصر أساسي في غذاء الحيوانات والبناء؛ لذا كان الجزء الشمالي يعتمد على الأمطار في نتاجه الغذائي، والجزء الجنوبي يعتمد في غذائه على الري وما تجود به هذه الأهوار من أسماك وطيور.

وإذا ما أردنا أنْ نجد علاقة ما بين هذه البيئة، فعلينا المتابعة منذ البدء، إذ كان الإنسان في العراق القديم يعيش على الصيد وعلى جمع القوت من الثمار والحبوب البرية، متنقلًا من مكان إلى آخر، وقبل نحو عشرة آلاف سنة، ظهرت قرى هنا وهناك في الشمال والجنوب سكنها الإنسان بصورة مستمرة، وعندما لاحظ الإنسان فطريًّا بقدرته على إنتاج طعامه من خلال تدجينه للحبوب البرية التي استفاد منها لزمن طويل في طعامه، وبهذا التحول استطاع الإنسان في العراق القديم أنْ ينتج طعامه بزراعة الحبوب ورعي الضأن والماعز، وفي حدود الست آلاف سنة قبل الميلاد أتقن الإنسان وبالخصوص في الجزء الجنوبي وكانت هذه المعرفة وسيلة لزيادة توفير الطعام[١].

وللارتقاء من شر الفيضانات وأدى بالنتيجة إلى زيادة عدد السكان بشكل واسع، فنمت بذلك القرى والمدن، وأفرزت نتائج حضارية، تعد مثارًا للجدل والنقاش حتى عصرنا الحاضر، ولم يكن هذا النشاط الزراعي مقتصرًا على الجزء الجنوبي، بل اشتهر الجزء الشمالي أيضًا في إنتاجه للحبوب، وبالخصوص الحنطة والشعير بالاعتماد على ما تجود به السماء من الأمطار. إنَّ هذه الطبيعة أفرزت أنواعًا متعددة من الأغذية تؤمِّن احتياجات الإنسان في بلاد الرافدين القديمة من الطعام، سواء كان الطعام حبوبًا أو خضروات أو فواكه، لحم، سمك، ومنتوجات الحليب أو زيوت، ألّا أنّنا نستطيع أنْ نؤكد من خلال النصوص المسمارية المتوفرة لنا[٢]، إنَّ العمود الفقري للوجبة الغذائية اليومية كان الجبن الذي ينتج من خلال الحنطة أو الشعير، وكان هناك الكثير من الأدوات والآلات التي تستخدم لاستخراج هذا المنتج، ومنها الفأس التي كانت تصنع من الحجر في بداية مراحلها، وهي تأخذ شكل الكمثرى وربما استخدم هذه الآلة قبل اهتدائه للزراعة في حرث الأرض أو جمع النباتات البرية، وتكون الفأس على نوعين البسيط والمزدوج. تتكون الفأس التي استعان بها الفلاح لفلاحة الأرض في بلاد الرافدين من قطعتين من الخشب متصلين عند الرأس في زاوية حادة، وعند الوسط ترتبط بحبل من الليف أو الحلفاء، أو كانت مصنوعة من الحجر ومثبتة بمقبض خشبي، كما صنع العراقيون القدماء فؤوسًا من البرونز أو الحديد، استعمل الفأس في كافة الأعمال الزراعية كالقطع والقشط وحفر التربة وتكسير العظام وقطع الأشجار وسيقان النباتات وقتل الحيوانات[٣].

ومن الأدوات المهمة الأخرى، المحراث الذي يعدُّ ثورة زراعية ثانية، وهو ذو أهمية مساوية لبدء الزراعة والتدجين، لما له من الأثر المهم لمنفعة الإنسان، وكثرة الإنتاج والتمكن من زيادة الرقعة الزراعية وبيَّن ديفيد وجون أوتسن أنَّ المحراث استعمل في بلاد الرافدين منذ عصر سامراء، حين حصلت زيادة في عدد المواقع تبيّن أنْ أوسع مناطق قد عمَّتها الزراعة[٤]. فالمحراث كان يُجر من قبل رجلين ثم حلت الثيران فيما بعد محلهما في جره، وكان المحراث نوعين: نوع ذو سلاح واحد من الخشب ويستعمل في حرث الأرض السهلة، أما النوع الآخر له سلاحان هذا بالإضافة إلى المحراث المجرفة والجرجر.

إنَّ كثرة الاهتمام بإنتاج هذه الحبوب نظرًا لأهميتها في الغذاء، فقد ظهرت أصناف عديدة من هذه الحبوب بما يشير إلى قدرة الإنسان العراقي على تهجين هذه الحبوب، فقد ظهرت زراعتها في حلف تل الصوان وجوخة مامي والعبيد وأيسن ولارسا والنمرود، وأماكن أخرى كثيرة بما يشير إلى أهمية هذا المنتج وكثرة استخدامه حتى بلغ إنتاج الشعير بأكثر من ٩٨٪ من الحبوب المزروعة في عصر شولكي، وإذا أخذنا الأدلة المسمارية بنظر الاعتبار ŠE، وفي الأكدية (uttatu) حتى أصبحت

(١) سفر، فؤاد (البيئة الطبيعية القديمة في العراق)، مجلة سومر المجلد ٣٠ ج ١-٢، ١٩٧٤، ص٤

(٢)() تي بوتس، دانيال حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، مراجعة د. إسماعيل حجارة، بغداد، ٢٠٠٦، ص١٠٠.

(٣)() الدليمي، كريم عزيز، الزراعة في العراق القديم، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص٥٧.

(٤)() المصدر السابق، ص٩٧.

كلمة ŠE من الأهمية بحيث تطلق على جميع الحبوب، وكان للتنوع الكبير في أصناف الحبوب يشير إلى التنوع الكبير في أشكال الغذاء[٥].

الخبز أنواعه وطريقة صناعته

كان المطبخ العراقي يعتمد بصورة أساسية على الخبز، وهو المادة الرئيسة في الوجبات الغذائية، حيث ذكر في المصادر المسمارية بالمصطلح نفسه الذي أطلق على الأكل أو الطعام (NINDA) وبالأكدية (aklu)[٦]. وقد ذكر قاموس MSL وهو أحد المراجع المهمة في الدراسات المسمارية أكثر من مئتي نوع من الخبز مصنع حسب نوع الحبوب وطريقة الإعداد. وعمومًا اعتمدت صناعة الخبز على دقيق الحنطة (ZI) وبالأكدية (qēmu)، وكان الأكثر شيوعًا من دقيق الشعير (ŠE_ZI)؛ لأنَّ الأخير له قشور يصعب إزالتها، مما يستلزم دقها لفصل القشور، وجاء مصطلح فصل القشور في السومرية (ha-aš-KUD)، وبالأكدية (hašalu)[٧]. وبعد أنْ تطحن الحبوب (KIN/AR)، وبالأكدية (tenu) تبدأ عملية نخل الدقيق (SIM) وبالأكدية (napu) ويشار إلى الدقيق المنخول بالمصطلح (sim-ma-zi)، أما فائض عملية النخل، فتسمَّى (DUH) وبالأكدية (tuhhu) النخالة، وبعد انتهاء عملية النخل الذي سُمِّي بالمصطلح (summuhu) ثم يخبز (epu)، وعُرف الخباز بالمصطلح (ēpu)، وهنالك نوعان معروفان للخبز لدى العراقيين القدماء المخمَّر وغير المخمَّر، وكان الأخير يخبز على رماد النار أو على أحجار ساخنة، ويسمَّى هذا النوع من الخبز (kamantumri) أو (akal tumri)، أما الخبز المخمَّر، فكان يوصف بالنوع الطويل (da-ninda-gid) والمجفف (na-duru-ninda-duru) والمدور(kakkartu)[٨].

وكان يخبز بالتنور (بالأكدية **tinūru**) وهي كلمة مشابهة للكلمة العربية المستخدمة حاليا وهو التنور[٩].

أنواع أخرى من الخبز أو المعجنات

هنالك أنواع أخرى من الأكلات التي يميِّز بها المطبخ العراقي القديم أصناف من المعجنات يدخل الطحين في قوامها كالخبز مع السمسم أو العسل التوابل مع الزيت، وهناك نوع من المعجنات (**mirsu**) أو (**marasu**)[١٠]، ومعنى الكلمة ما مرسته مع الدهن أو مزجته، وهي قريبة إلى معنى الكلمة باللغة العربية أو الكلمة العراقية العامية لأكلة المريس عندما يقطع الخبز ويقلى بالزبد ويضاف إليه السكر، إلا أنَّ أكلة المريس القديمة تتكون من خلط الطحين مع الزيت أو الزبد والماء وكذلك الحليب، وبعد العجن يضاف إليها التمر والفستق، وهي أقرب إلى خلطة (الكليجة الحالية المعروفة لدى العراقيين)، وتعدُّ المرسو أكلة تقدم لأغراض نذرية في الأعياد والمناسبات الدينية التي تقام في المعابد كما يستدل من النص الآتي:- «تضمنت تقدمه الإله ايا وشمش ومردوخ مِرسًا من العسل وعصير التمر وكذلك تقدم للملوك»[١١].

وهنالك أكلة أخرى يدخل في قوامها الطحين، وهي نوع من الخبز يوضع عليه خلطة من لحم الطيور الصغيرة والقوانص والأحشاء بإضافة الثوم والبصل والكرات عليها كنوع من النكهات[١٢].

ذكر الخبز في النصوص الأدبية

لقد ورد ذكر الخبز في العديد من النصوص الأدبية، ولعل ملحمة كلكامش من أبرز الأعمال الأدبية التي ورد فيها ذكر الخبز في أكثر من موضع، فنرى كلكامش يقول لصديقه كما ورد في اللوح الثاني عشر:

الخبز يا انكيدو بهجة الحياة
في الأيام الأولى عندما جرى خلق كل ما يلزم
في الأيام الأولى عندما جاءت المشيئة الإلهية بكل ما يلزم
عندما جرى أكل الخبز في بيوت البلاد

يشير هذه النص إلى خلق الإنسان وظهور التحضر الإنساني، أي أكل الخبز وهو سمة رئيسة للإنسان المتحضر، وعندما تعلم انكيدو كيف يأكل الخبز مثل سائر البشر بدلًا من ارتضاع الحليب من حيوانات البر، وكأنَّ أول شيء تعلمه هو أكل الخبز[١٣]، وكذلك ورد ذكر الخبز في موضع آخر من الملحمة عند ذهاب كلكامش لمقابلة اوتا - نبشتم طالبًا الحصول على الخلود حيث قامت زوجته اوتا - نبشتم بعمل أرغفة خبز وضعتها عند رأسه ليعلم عدد الأيام التي نام فيها، فيذكر النص:

فخبزت له أرغفة من الخبز وضعتها عند رأسه
وعلَمت (أشَّرت) في الجدار الأيام التي نام فيها
فصار الرغيف الأول يابسًا وتلف الرغيف الثاني والثالث لم يزل رطبًا
وابيضت قشرة الرغيف الرابع
والخامس لم يزل طريًّا، والسادس قد تم خبزه في الحال، ولما كان الرغيف السابع لا يزال الحجر لمسة فاستيقظ[١٤].

ومن النصوص الأخرى التي ورد فيها ذكر أعداد الخبز، فقد أشارت أسطورة آدابا إلى وجود الخبازين حيث يصنف النص:

((المبرأ من اللوم، الطاهر اليدين
كاهن زيت المسح، الملتزم بالطقوس
مع الخبازين يستطيع هو أنْ يخبز
خبزًا وماء يجهز لـ أريدو كل يوم

ومن النصوص الأخرى، نص لأشور ناصربال أنَّه عندما افتتح القصر الملكي، الذي كانت فيه مظاهر البذخ واضحة، حين أقام مأدبة لعدد كبير من الضيوف، فكانت المائدة متنوعة بشتى صنوف الأطعمة كلحوم الماشية والعجول والأيائل والغزلان، وأصناف متعددة من الطيور، إضافة إلى أرغفة الخبز[١٥].

(٥) تي بوتس، دانيال، المصدر السابق، ص٧٩.
(٦) نوالة أحمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة بغداد، الهيأة العامة للآثار والتراث، ص٧٥.
(٧) المصدر نفسه ص٧٨.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) الدليمي ، كريم عزيز، المصدر السابق، ص٨٣.
(١٠) CAD, The Assyrian Dictionary of university of Chicago, p 19.
(١١) باقر، طه ، ملحمة جلجامش، لندن، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٨.
(١٢) باقر، طه، المصدر السابق، ص١٨٩.
(١٣) Bottero,J, The oldest cuisienein the world cooking in Mesopotamia chicagoK), p,٢٠٠٤. ١٠٢.
(١٤) أحمد، سهيلة أحمد، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ١٩٩٢، ص٤٩.
(١٥) المصدر نفسه ص٤٩.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في حفل تأسيس مركز إحياء التراث العلمي العربي

لبَّى وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث دعوة حضور الحفل التأسيسي لمركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد، والذي شاركت فيه كوكبة من الشخصيات العلمية والأكاديمية. وشهد الحفل إلقاء كلمات متعددة بيَّنت أهمية المركز محليًّا ودوليًّا، ذلك الصرح الحضاري الكبير في عطائه وما قدمه من جهود في خدمة العلم والعلماء منذ تأسيسه عام ١٩٧٧م وإلى الآن.

وتم تكريم مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة بدرع الإبداع وذلك تقديرًا لجهودهم الكبيرة في المضي قدمًا بتطوير المشاريع العلمية، والحفاظ على كُلِّ ما يتعلق بالتراث الإسلامي عمومًا، والكاظمي خصوصًا، وكان مركز الكاظمية لإحياء التراث قد عقد ندوة موسَّعة مع مركز إحياء التراث العلمي العربي بعنوان (الكاظمية مدينة العلم والعلماء) بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٢١م وشارك فيها تسعة باحثين في محاور مختلفة.

شارك وفدٌ من مركز الكاظمية لإحياء التراث بالاحتفالية التي أقامتها الهيأة العامة للآثار والتراث بمناسبة اليوم العربي للمكتبة، وتضمنت الاحتفالية معرضًا للكتب النفيسة، وتلتها محاضرة بعنوان (مكتبة المتحف العراقي.. التاريخ والمستقبل) حاضرت بها مديرة مكتبة المتحف العراقي الدكتورة آمنة فاضل جعفر وعلى قاعة دوني جورج، وكان لوفد المركز مداخلة في هذه الندوة شكرت بها الهيأة نيابة عن العتبة الكاظمية المقدسة ومركز الكاظمية لإحياء التراث، وأبدى الوفد الزائر استعداده للتعاون المثمرة بين المركز ومكتبة المتحف، والذي يصب في خدمة العلم والمعرفة والباحثين، من جهته شكر الدكتور ليث مجيد رئيس هيأة الآثار والتراث الوفد الزائر وأبدى استعداده للتعاون ضمن الأطر القانونية والإدارية، شاكرًا هذه المبادرة من جهة العتبة الكاظمية المقدسة ومركز الكاظمية لإحياء التراث في حضورهم المتميز والمتواصل.

زار وفدٌ من مركز الكاظمية لإحياء التراث التابع للعتبة الكاظمية المقدسة الهيأة العامة للآثار والتراث والتقى الوفد بالدكتور ليث مجيد رئيس الهيأة من أجل تعزيز التعاون بين الهيأة ومركز الكاظمية، ومن جانبه أبدى الدكتور ليث ترحيبه بالوفد الزائر وتذليل كل الصعاب وفتح باب التعاون بين الجانبينفي خدمة العلم والباحثين عن التراث، وتم إهداء مجموعة من الإصدارات والمطبوعات للسيد رئيس الهيأة. بعدها قام الوفد الزائر بجولة سريعة لبعض أروقة المتحف العراقي حيث اطَّلع الوفد على الصندوق الخشبي والذي كان موضوعًا على قبر الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، ومجسَّم يمثل الحضرة الكاظمية المقدسة من الخشب الصاج تم إهداؤه إلى الملك فيصل الثاني عام ١٩٥٢م، بعدها كانت إطلالة سريعة على خزانة المتحف العراقي للمخطوطات حيث اطلع الوفد الزائر على أعمال الأرشفة والتصوير.

شارك وفد من مركز الكاظمية لإحياء التراث في الندوة التي أُقيمت بالعتبة العباسية المقدسة، والتي أقامها قسم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات وتحت عنوان ((الأسس العلمية لحفظ المجاميع المتحفية))، حيث كان الهدف من إقامة هكذا ندوة هو تعريف المختصين في مجال المتاحف والعاملين الغير مختصين في هذا المجال والمهتمين بالآثار والتراث، وكيفية حفظ المقتنيات المتحفية الموجودة في المخازن وقاعات العرض، أثناء الصيانة لها أو ترميمها أو نقلها في مخازن دائمية أو مؤقتة ضمن مفاهيم الصيانة الوقائية للمقتنيات المتحفية؛ لضمان حمايتها وحفظها من الضرر أو التلف أو الفقدان أو الاندثار. وفي ختام الندوة تم تكريم المشاركين في هذه الندوة من قبل الأستاذ صادق الزيدي رئيس قسم متحف الكفيل.

عمادة كلية الإمام الكاظم

زار وفد من عمادة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) مركز الكاظمية لإحياء التراث ضمن جولة تقوم بها عمادة الكلية قسم التاريخ، برفقة أساتذة وطلاب القسم لمدينة الكاظمية المقدسة؛ للتعرف بالأماكن الدينية والتاريخية والتراثية ومن ضمنها المكتبات العلمية وما تحتويه هذه المكتبات من كتب ومخطوطات ووثائق، من جانبه قدم العاملون في المركز نبذة مختصرة عن تأسيس المركز وآلية عمله، وما يقدمه للباحثين من معلومات معرفية وتراثية وتوثيقية، وأبدى الوفد الزائر إعجابه بعمل المركز وآلية عمله في حفظ تراث مدينة الكاظمية وما يتعلق بها، وأنَّ هذا المركز سوف يستقطب الطلاب ومن أقسام الدراسات المختلفة للاختصاصات المعرفية المتوافرة بالمركز.

زيارة وفد من المتحف البغدادي

قام وفد من المتحف البغدادي مكون من الأستاذ باسم العنزي مدير المتحف البغدادي والأستاذ واعية جلال الحنفي مدير العلاقات والإعلام في المتحف البغدادي ومجموعة من أساتذة جامعيين وأساتذة تربويين وأطباء من شمال العراق من مختلف المكونات والقوميات، وتأتي هذه الزيارة من باب التعاون بين مركز الكاظمية لإحياء التراث والمتحف البغدادي والجهات الحكومية ذات العلاقة، وتأتي زيارة العتبة الكاظمية المقدسة من ضمن سلسلة زيارات قاموا بها للعتبات المقدسة وبعض المعالم الدينية والتاريخية والأثرية في بغداد والمحافظات، ومن أجل التعريف بهذه الصروح الدينية التاريخية والأثرية وأهميتها، وأهمية الاعتناء بها. حيث بدأ الوفد زيارته للمركز، وتعرَّف على أقسام المركز ونشاطاته وما يقدمه من مصادر للباحثين والأكاديميين والمهتمين بمجال التراث، ثم زيارة مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة .

إهداءات

أهدى الأستاذ الفاضل عبد الصاحب شطيط أحد مناهج ابتدائية مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام التي أسسها السيد مرتضى العسكري رحمه الله في خمسينيات القرن العشرين في مدينة الكاظمية، والتي كان لها أثر كبير في تربية جيلٍ واعٍ.. فضلًا عن مجموعة كبيرة ومهمة لصور الطلبة والأساتذة والمجالس وغيرها وسوف ننشرها إنْ شاء الله تعالى ..

مدارس بغداد في العهد العثماني

مدرسة اللاتين

اشتهرت في بغداد في العصر العثماني مدارس متعددة، وتعد مدرسة اللاتين واحدة من تلك المدارس، وقد سلَّط المؤرخون للتعليم في العراق الضوء عليها، وتحدث عنها الأستاذ عبد الرزاق الهلالي فقال: يرجع تاريخ فتح هذه المدرسة في بغداد من قِبل الآباء الكرمليين إلى عام ١٧٢٨م. إذ فُتحت في عهد (السيد عمانوئيل بايه الكرملي)، الذي كان في ذلك العهد قد عيّن قنصلًا لفرنسا في بغداد؛ حيث بنى فيها معبدًا للاتين في (سوق الغزل)، وهو المسمَّى باسم (مارتوما الرسول)، فضلًا عن تلك المدرسة. وقد أخذت عناية الآباء الكرمليين تزداد بهذه المدرسة، حتى إذا حَلَّ عام ١٨٩٣م، كانت من مدارس بغداد المهمة، إذ كان عدد طلابها هذه السنة زهاء (٣٠٠) طالبًا. وبتقدم الزمن كانت تتسع حتى اشتملت على المراحل الدراسية الثلاث: (الابتدائية، الرشدية، الإعدادية).

أما إدارة هذه المدرسة فكانت في الغالب تدار بواسطة الآباء الفرنسيين، وقد اشتهر من مديريها (الأب ماري جوزيف دي جيزو، المتوفى عام ١٨٩٨م)، وكان (الأب أنستاس ماري الكرملي) قد درس فيها، ومن ثم صار مديرًا لها عام ١٨٩٤م. وقد بقي يشغل هذا المنصب حتى عام ١٨٩٧م، إذ انتقلت إدارتها إلى عهدة راهب غيره.

أما الدروس التي كانت تدرس فيها، فهي:

اللغة العربية، اللغة الفرنسية، اللغة التركية، اللغة الإنكليزية، التاريخ، الجغرافية، الحساب، الهندسة، المساحة، الجبر، الصرف والنحو، البلاغة، ومبادئ الأمور الدينية. أما معلمو هذه المدرسة، فقد كان معظمهم من العراقيين.

وقد تخرَّج من هذه المدرسة عدد كبير من الشبان الذين كان لهم شأن في الحياة العامة فيها بعد، ولم تكن المدرسة مقتصرة على المسيحيين، بل درس فيها عدد من أبناء المسلمين أيضًا. واستمرت هذه المدرسة في تأدية رسالتها حتى إعلان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م.

الصناعة ببغداد

أعد محمد حسن فيصل

اشتهرت بغداد بالصناعة منذ زمن طويل، وكانت لصناعتها الريادة في الجودة، حيث يأتيها الناس من كل مكان لأجل شراء ما يحتاجون إليه، وقد أشار المؤرخون إلى هذه المدينة وما تضمَّنته من صناعات فاخرة، قال الدكتور حسين أمين: ظهرت ببغداد في العصر العباسي صناعات مهمة، مثل صناعة النسيج بأنواعه، وقد اشتهرت محلة العتابية بصناعة الثياب العتابية وهي مصنوعة من حرير وقطن مختلف الألوان، وكذلك الثياب التسترية التي تصنع من محلة التستريين من محلات الجانب الغربي، وكذلك اشتهرت بغداد بصناعة قماش عرف بالسقلاطين، وهو القماش الذي يغزل بخيوط الذهب، كذلك اشتهرت بغداد بصناعة الأواني النحاسية وبضمنها القدور، كما انتشرت عملية (الجلي) أي تبييض الأواني والقدور النحاسية، ويعرف صناع هذه المهنة بالجالية.

واشتهرت بغداد بصناعة الصياغة، أي صياغة الذهب والفضة حيث يعمل الصائغ البغدادي الحلي للنساء من خواتم وأساور وأقراط وقلائد وخلائل وسلاسل من الذهب والفضة، وقد اشتهر أهل الذمة بعمل صنعة الصياغة. كما اشتهرت بغداد بصناعة الورق (الكاغد) بعد ظهور تلك الصناعة ونجاحها في سمرقند، وكانت هذه الصناعة على ما يبدو ناجحة في بغداد، وتلبّي حاجة السوق وأشهر المحلات التي يصنع فيها الكاغد محلة دار القز بالجانب الغربي من بغداد.

كما اشتهرت بغداد بصناعة الصابون والخياطة والدباغة والحدادة، وصناعة الآجر (الطابوق) ولشهرة بغداد ومكانتها الكبيرة في العالم كان بعض التجار يقوم بصناعة بعض الثياب في بلدان أخرى ويكتب عليها اسم بغداد على سبيل التدليس (الغش).

وكانت في بغداد مصانع الزجاج، وكانت أسواق بغداد في العصر العباسي تعتمد اعتمادًا كبيرًا على نتاج الصناعات البغدادية ولا سيما الملابس والأحذية وأنواع الزجاج والعطور والحلي التي يتزين بها النساء وغيرها

من المواد الضرورية التي كانت تنتشر في المحلات التجارية ببغداد، وبمرور الزمن تطورت الصناعة ببغداد على الرغم مما جابهت من الهزات العنيفة جراء الفتن والثورات، ومن جراء ضعف الخلافة والأطماع الأجنبية التي كانت تستهدف السيطرة على بغداد واستنزاف خيراتها.

وتخلفت الصناعة في بغداد إثر سقوطها بيد المغول المحتلين، واستمرت في تخلفها أيام حكم التركمان والفرس والعثمانيين، وقد حاول بعض الولاة المتأخرين العثمانيين إيجاد حركة صناعية ولكنها كانت بسيطة ومتواضعة.

وفي أوائل الحكم الملكي بدأ البغداديون بنهضة صناعية، ومن أبرز تلك الصناعات صناعة الغزل والنسيج التي كانت بدايتها صناعات يدوية، حتى دخلت الماكنة وتأسست المصانع الحديثة مثل مصنع فتاح باشا في الكاظمية والمصنع الأهلي للنسيج لصاحبه صالح أفندي في الأعظمية، ثم قامت صناعة الطابوق، فأنشئت مصانع عديدة في الجانبين الغربي والشرقي، ولكن تلك المعامل كانت تشتغل بالطرق البدائية القديمة، كما ظهرت صناعات الكاشي، وصناعة النحاس وصار سوق الصفافير من مراكز النحاس التراثية، كما أنشئت معامل صناعة الحديد لتغطية حاجيات المواطنين.

وظلت صناعة بغداد متواضعة حتى أوائل الستينيات حيث أخذت الدولة ورجال الصناعة الاهتمام بالصناعة والعمل على تطويرها. واليوم تقام ببغداد صناعات الأنسجة بشكل متطور القطنية منها والصوفية، كذلك صناعة السجاد الممتاز والبطانيات والأغطية المختلفة، وهناك مصانع النسيج الحريري ومنتوجات مستخرجات البترول المعروفة بأقمشة النايلون. وقامت الدولة بتطوير سوق الصفافير أحد فروع سوق الثلاثاء المشهور في العصر العباسي، وينتج هذا السوق أنواع الحاجيات التي يحتاجها المواطن العراقي، ونجد هناك الأواني والأباريق والكؤوس التراثية والقدور والصواني والمواقد وغيرها من المواد التي يستخدمها البغداديون، وصناعة النجارة من الصناعات التي اشتهرت بها بغداد منذ العصر العباسي، حيث برع البغداديون في صناعة السقوف الخشبية البديعة وتفننوا في نقوشها، كما صنع النجارون الكراسي والمناضد والأبواب، وكانت قطع الخشب تسمر بالمسامير أو تدخل نهاياتها ببعضها بصورة فنية، ثم تصقل حتى يظهر الكل قطعة واحدة.

محلة (قنبر علي)

كان موقع المحلة يوافق في العصر العباسي جزءًا من محلة المختارة، وتتوسط باب أبرز وقراح القاضي والمقتدية، وربما كانت أقرب إلى باب أبرز، بينما هي تتوسط اليوم محلات ألبو مفرِّج والمهدية وتحت التكية وباب الأغا وإمام طه، وتنسب إلى قبر مَنْ يُدعى «قنبر علي»، ولا يُعلم من هو قنبر علي هذا، وقيل: إنه أبو طالب نصر الملقب بـ«قنبر بن علي الناقد»، حاجب الخليفة المستضيء بأمر الله سنة ٥٧١هـ، وقد وقّف الخواجة أمين لطف الله الخازن على مرقد قنبر علي ومعيشة الفقراء والمساكين فيه عقارات جمة، بموجب وقفيته المؤرخة في سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م، مما يدل على أنَّ موضع القبر كان يضم تكية يعيش فيها الفقراء، وتردد اسم المحلة في سجلات المحكمة الشرعية منذ سنة ٥١٢١٥/١٨٠٠م، وقد لبث أحد عقود المحلة يُعرف بعقد التكية، حتى إعداد «جونز» * قائمته سنة ١٨٤٦هـ، وبموجب هذه القائمة كان من معالم المحلة حمام، وثلاثة مقاهي، وقلّوغ أي مركز شرطة ...

ولكن يذكر الشيخ «محمد حرز الدين» في كتابه «مراقد المعارف»: ((إنَّ قنبر علي كان من موالي الإمام أبي الحسن علي الهادي عليه السلام، حدثنا الحافظ الشيخ ميرزا هادي الخراساني النجفي المتتبع أنه رأى نصًّا تأريخيًّا يصرِّح بأنه من موالي الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام أُهدي إليه ليخدمه ومات ببغداد، وقد وقفت عليه في غرفة قديمة البناء، وكان أمام مرقده صحن دار واسع، وجامع يعرف بجامع قنبر علي تقام فيه الصلوات جماعة)).

* جيمس فيلكس جونز ضابط البحرية البريطانية عمل في العراق للمدة من ١٨٤٠م وحتى ١٨٥٥م، وأصبح القنصل البريطاني العام في الخليج من سنة ١٨٥٥-١٨٦٢م، وقد نشر مقالات عن العراق في عدد من أعداد الدورية الملكية في بومبي ولندن، ونظرًا لأهمية المقالات فقد جمعت وطبعت في بومبي من قبل الجمعية التربوية عام ١٨٥٧م، وتوجد نسخة منه في مكتبة المتحف العراقي، وقد صدر الكتاب حديثًا بترجمة عبد الهادي فنجان الساعدي.

جهـود متواصلـة فـي خدمـة تـراث مدينـة الكاظميـة المقدسـة..

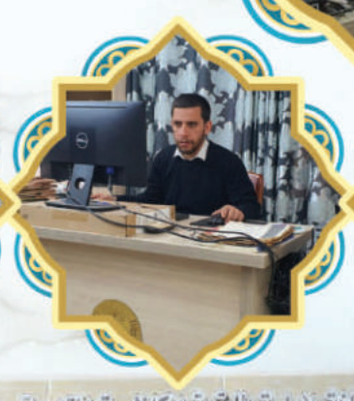

أقلام كاظمية (١)
معاصرة

المهندس الحاج عبد الكريم آل الحاج عبد الرسول آل الحاج غانم الدباغ.
ولد بمدينة الكاظمية المقدسة يوم الخميس ١٩ شهر رجب ١٣٧٨هـ الموافق ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩م.
أكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٧١م، والمتوسطة عام ١٩٧٤م، والإعدادية عام ١٩٧٧م، حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية عام ١٩٨١م.
يروي إجازة الحديث الشريف عن عدة من الأعلام منهم: الدكتور حسن علي محفوظ، والسيد محمد حسين الجلالي والسيد عبد الستار الحسني، ألقى ندوات متعددة في الندوات والمجالس الثقافية في مدينة الكاظمية وغيرها، وعضو دائم في اللجنة التحضيرية لمؤتمرات العتبة الكاظمية المقدسة.
مهتم بتاريخ وتراث مدينة الكاظمية المقدسة وما يتعلق بها، وله مؤلفات مطبوعة متعددة منها:
- كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي (مجلدان).
- موسوعة الشعراء الكاظميين (مائة مجلدات).
- أئمة صلاة الجماعة في صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
- موسوعة علماء الكاظمية المقدسة وأعلامها (مئة مجلدات).
- فهرس التراث الكاظمي المخطوط (مجلدان).

وفي التحقيق له أعمال متعددة منها:
- تحقيق رسالة ذكرى المحسنين للسيد حسن الصدر في ترجمة السيد محسن الأعرجي.
- تحقيق ترجمة السيد عبد الله شبر للسيد محمد بن معصوم القطيفي.
- تحقيق كتاب تكملة أمل الأمل للسيد حسن الصدر مشاركة مع الدكتور حسن علي محفوظ والحاج عدنان الدباغ (ستة مجلدات).
- تحقيق كتاب تاريخ الكاظمية للشيخ راضي آل ياسين.

شارك في مؤتمرات علمية متعددة، ونشر بحوثًا في مجلات علمية .. ولا زال هذا القلم الكاظمي يسطر على القرطاس بمداده ما يعلق بتراث هذه المدينة.

المهندس
عبد الكريم الدباغ

أقلام كاظمية (٢)
معاصرة

الدكتور قصي عدنان سعيد الحسيني، ولد في بغداد ١٩٦١/٢/٢٠م، أكمل دراسته الابتدائية والإعدادية في قضاء بلد، ثم سكن مدينة الكاظمية المقدسة لمقام هذه البقعة المقدسة وفضلها، أستاذ في الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم اللغة العربية، مختص بالأدب الأندلسي والموريسكي.
له مؤلفات متعددة مطبوعة منها:
١- في المقامات بالأندلس، نشأته وتطوره وسماته، ١٩٩٨م.
٢- الرواية الأدبية في العصر العباسي، ٢٠١١م.
٣- حقوق الإنسان، الحضور والبدايات، ٢٠١٢م.
٤- الأدب الأندلسي في الرسائل والأطاريح في الجامعات العراقية، ٢٠١٦م.
وفي مجال الأدب الموريسكي فقد قدم مشروع تحليب العصور الأندلسية ١٤٩٢-١٩٠٩م بإضافة عصر جديد إلى العصور الأندلسية مع كل ما يحمل من تراث أدبي وفكري، ليكون العصر الموريسكي هو العصر الأخير من العصور الأندلسية، وقد أتى أعلام من العراق وخارجه على هذه الريادة في الدراسة.
له مشاركات في مؤتمرات علمية متعددة في العراق وخارجه، وقد نشر بحوثًا علمية مختلفة ضمن تخصصه منها:
١- أثر مجلة "معهد الدراسات الإسلامية في مدريد" في نشر التراث الأندلسي، ٢٠١٦م.
٢- الشعر الموريسكي، الأصول والموضوعات، ٢٠١٦م.
٣- النثر الموريسكي، الأصول والموضوعات، ٢٠١٦م.
٤- العصور الأندلسية قراءة تحقيبية جديدة، ٢٠١٧م.
عضو تحرير مجلة "قرطاس المعرفة" التي تصدر في الكاظمية المقدسة، وألقى ندوات متعددة في المجالس الثقافية ومنها مجلس مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة .. نرجو لهذا القلم مزيدًا من العطاء في خدمة العلم والمجتمع

الدكتور
قصي عدنان سعيد الحسيني

من أرشيف الباحث التراثي
صباح السعدي

حدث في الكاظمية

٩ آذار ١٠٤٤م: وفاة جلال الدولة البويهي، ابن طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه في بغداد يوم (٦ شعبان) ودُفن في مقابر قريش (المشهد الكاظمي الحالي).

٩ آذار ١٩١٧م: وصول القطعات البرية البريطانية والتي يقدر عددها بـ (٤٠) ألف جندي منطقة "تل أسود" في الجانب الشرقي من بغداد، وإلى طريق المحمودية في الجانب الغربي منها، وموقعة "أم الطبول" يوم "١٠ آذار" واحتلال الصليخ في الجانب الشرقي يوم "١١ آذار" والداودية يوم "١٢ آذار" وقضت القطعات الإنكليزية يومي "١١و١٢ آذار" في الكاظمية حيث تم احتلال بغداد وتعيين "الجنرال هاوكر" حاكمًا عسكريًّا لبغداد يوم ١٨ آذار.

١٠ آذار ١٩١٧م: انسحاب الأتراك من بغداد، ومن غرائب الاتفاق أنْ تشهد الكاظمية آخر يوم من أيام الأتراك العثمانيين في بغداد .. حيث صدرت الأوامر إلى الجيش بالتقهقر إلى نقطة تقع على بعد أحد عشر ميلًا من شمال الكاظمية على دجلة، وإلى الفلوجة على الفرات.

٦ كانون الثاني ١٩٢١م: البدء بتشكيل نواة الجيش العراقي، حيث بُشِّر بتأسيس أول فوج عراقي والذي أُطلق عليه فيما بعد اسم "فوج موسى الكاظم" وكان مقره في الكاظمية "خان الكابولي".

٢٣ آذار ١٩٥٧م: افتتاح "جسر الأئمة" بين الكاظمية والأعظمية شمال بغداد.

أمثال بغدادية

كل الأمم لها تجاربها وظروفها وقصصها وأمثالها تحتفظ بها كخزين للأجيال تتوارثها من جيل إلى جيل، وتعتبر هذه الأمثال هي مرآة الأمة التي تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح وباختصار ..

مثلنا لهذا اليوم يقول... **((عَصْفُوزْ كِفَلْ زَزْزُوزْ .. واثْنَيْنُهمْ طَيّارَهْ))**. ويضرب هذا المثل مستمعينًا للكفيل غير المعروف، والشهود غير العدولل .. "وَطَيّارَهْ" هنا تعني أنَّ لهُ قابلية الطيران.

وأصل هذا المثل .. أنَّ أعرابيًّا اسمه "زرزور" جاء إلى بغداد ونزل في أحد خاناتها فطالبه صاحب الخان بأجور المبيت فادَّعى أنَّ نُقوده قد سُرِقَتْ !.. وأنه سيدفع له الأجور عند رجوعه ثانيةً إلى بغداد .

فرفع صاحب الخان الأمر إلى القاضي .. فاستدعى القاضي "زرزور" وطالبه إما بالدفع أو بكفالة شاهدٍ عدلٍ .. وكان ينزلُ في الخان نفسه أعرابي من نفس القرية اسمُهُ "عصفُور" فاستعان به "زرزور" ليكفله . لكنَّ القاضي ردَّ شهادة وكفالة "عصفور" لعدم وجود محل ثابت له .. وقال ... (وايْ .. واي ... "عَصْفُوزْ كِفَلْ زرزور .. واثْنينهم طيَّارهْ") فذهب قوله مثلًا.

عَصْفُوزْ كِفَلْ زَزْزُوزْ ..

واثْنَيْنُهُمْ طَيّارَهْ

Sada Al turath

A quarterly magazine published by the Kadhimain Holy Shrine / Kadhimiya Heritage Rejuvenation Center
Issue (9), Sha'ban 1443 AH, March 2022 AD

The magazine is dedicated to shedding light on the Kadhimiya Holy Shrine's heritage, the city of Kadhimiya, and everything linked to its heritage and its scholars, forums, and schools, as well as the heritage of the city of Baghdad, the capital of the Republic of Iraq.

This issue contains the following articles:

8
-Kadhimiya antiques in the Iraqi National Museum.

16
-Paradise Gates.

14
-The martyrdom anniversary of Imam Al-Kadhim (Peace be upon him).

4
-kadhimiya personalities (Sayyed Mahdi Al-Haidari)

5
-The German globetrotter, Karl Ritter.

11
-Stationers in Baghdad.

31
- Schools of Baghdad during the Ottoman era "The Latin School".

30
-Industry in Baghdad

تحت شعار

من نور نبينا محمد ﷺ خلق الله كل خير

تقيم

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي الدولي السنوي الحادي عشر

منهج النبي الخاتم ﷺ حياة وهداية للعالمين

للمدة من ١٤-١٥/١٠/٢٠٢٢م

تحت شعار

قواف ولائية في منهج سيد البرية

تقيم

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي الثامن للشعر العربي

الموافق ٢١/١٠/٢٠٢٢م

للمزيد.. زيارة الموقع الرسمي للعتبة الكاظمية المقدسة www.aljawadain.org